الفصل الأول

الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض إبان العصور الحجرية

إعداد

الدكتور

عبدالعزيز بن سعود الغزي

قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب

جامعة الملك سعود

obeikan.com

المبحث الأول

المصادر الأساسية لدراسة الجغرافيا التاريخية البشرية لمنطقة الرياض

تمهيد:

بدأت حركة البحث الميداني ذي الصلة بهذا المبحث في المملكة العربية السعودية بشكل عام ومنطقة الرياض بشكل خاص مع استعادة الملك عبدالعزيز لمدينة الرياض وبدايته مشوار توحيد المملكة العربية السعودية. ولقد شجع الملك عبدالعزيز البحث العلمي في مختلف فروعه وقدَّر العلماء والباحثين ودعمهم مادياً ومعنوياً مما أدى إلى تراكم معرفي خلال عهده. واستمر هذا الدعم خلال عهود الملوك من أبنائه سعود وفيصل وخالد يرحمهم الله. ثم جاءت الانطلاقة الكبرى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بما عرف عنه من تشجيع للعلم وبما حظيت به قطاعات العلم من دعم مادي سخي تبلور في تنفيذ جلّ الأعمال البحثية الميدانية التي ظهر على أثرها مادة مكتوبة شكَّلت المصادر الأساسية لهذا المبحث.

وحيث إن هدف الجغرافيا التاريخية هو معرفة العلاقة المتبادلة بين الإنسان وبيئته من خلال معرفة نمطية معيشة الإنسان سواء المكانية أو تلك المتمثلة بأدواته ومرتكزات قوته ومسكنه مقابل الدور المعاكس والموافق الذي تؤديه البيئة والدور المتبادل بينها وبين الإنسان، فإن مصادر الدراسة تنحصر في ستة مجالات هي: ١- كتابات الرحالة الغربيين الذين زاروا المنطقة في العصر الحديث. ٢- نشاطات إدارة الآثار والمتاحف السعودية في وزارة المعارف. ٣- نشاطات قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود. ٤- الأعمال المنشورة للباحثين السعوديين الأكاديميين من ذوي الاختصاص. ٥- الأعمال المنشورة للباحثين السعوديين من خارج الجامعات. ٦- إسهامات الرئاسة العامة لرعاية الشباب المتمثلة بما أصدرته من (سلسلة هذه بلادنا).

أولاً: إسهامات الرحالة الغربيين:

يتبين أن حظ منطقة الرياض لم يكن مثل حظ المناطق السعودية الأخرى من حيث حجم الدراسات

الآثارية ونوعها التي قام بها الرحالة الأجانب في العصر الحديث، وكذلك حالها فيما يخص نشاط البعثات الآثارية الأجنبية المنظمة على قلتها، التي قُدِّر لها أن تعمل في أرض المملكة العربية السعودية قبل إنشاء إدارة الآثار والمتاحف السعودية. وربما أن مرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: ١- بُعد منطقة الرياض عن المنافذ البحرية التي كانت أماكن وجود الغربيين ومجال اهتماماتهم. ٢- وعورة تضاريسها واضطراب أحوالها الأمنية آنذاك. ٣- عدم تشكيلها نقطة مصلحة تهم الرحالة وأهداف دراساتهم المتعددة أو تهم الدول التي ينتمون إليها والمؤسسات التي تمول أبحاثهم وكشوفهم.

وخلال القرن التاسع عشر الميلادي بدأت تتغير تكتلات القوى العالمية وبدأ الضعف يدب في من كان قوياً وبدأت القوة تظهر في من كان ضعيفاً، وتبعاً لذلك بدأت تتضارب المصالح الاقتصادية فأدى ذلك إلى تغيرات سياسية قادت إلى الاهتمام بوسط شبه الجزيرة العربية مما حدا ببعض الغربيين ذوي الصفة الرسمية أن يقوموا بزيارة الأجزاء الشمالية للمنطقة الواقعة إلى الشمال من بلدتي الدرعية والرياض. ولقد أحسن هاري سنت جون فيلبي H. St.J. B. Philby بحصره أسماءهم في مقال نشره عام١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م وهم: الكابتن سادلير Capitan G. F. Sadlier الذي قام بزيارة المنطقة عام ١٢٣٩هـ/ ١٨١٩م، ووليم بلجريف W. G. Palgrave الذي قام بزيارتها عام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٢م، ولويس بلي Lewis Pelly الذي قام بزيارتها عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٥م، و باركلي رونكيير Barclay Raunkiaer الذي قام بزيارتها عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٢م، والكابتن ليخمان Captain G. E. Leachman الذي قام بزيارتها عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٢م، والكابتن وليم شكسبير Captain W. H. I. Shakespear الذي قام بزيارتها عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٤م، والطبيب الأمريكي بول هارسون .Paul Harrison Dr الذي قام بزيارتها عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م.[١] ولجميع من ذكرت أعمال منشورة إما في مقالات أو في كتب، وبعض منها نقل إلى اللغة العربية مثل كتاب الكابتن سادلير[٢] وكذلك كتاب لويس بلي[٣].

ولقد مثل الجانب الأثري جزءاً ثانوياً فيما نشره الرحالة الذين ذكرنا أسماءهم هذا من ناحية، أما من ناحية الحيز المكاني فقد اقتصر كما مر معنا على المنطقة الواقعة إلى الشمال من بلدتي الدرعية والرياض،

---

(1) Philby, H., (1959), Riyadh: Ancient and Modern, **Middle East Journal**, Vol. 132, pp. 129-13.

(٢) سادلير، (١٤٠٣هـ)، **رحلة عبر الجزيرة العربية**، ترجمة، أنس الرفاعي، دار الفكر، دمشق.

(٣) بلي، لويس، (١٤١١هـ)، **رحلة إلى الرياض**، ترجمة وتحقيق وتقديم، عبدالرحمن عبدالله الشيخ وعويضة بن متيريك حامد الجهني، جامعة الملك سعود، الرياض.

Openkan.com

وبخاصة تلك الواقعة على الطريق البري المطروق بين المنطقة الشرقية ومنطقة الرياض حتى بلدتي الدرعية والرياض. وما تحتويه أعمال أولئك المنشورة يتمثل بمعلومات تراثية آثارية جلّها له اتصال بالعصر الإسلامي، أما ما يتصل بالقديم فيقتصر على معلومات يسيرة أو معلومات غير مباشرة.

وبخصوص محافظات منطقة الرياض الواقعة إلى الجنوب عنها، فيعرف أن أول أوروبي في العصر الحديث قام بزيارة بعض منها هو وليم بلجريف W. G. Palgrave وكتب عن البعض الآخر، ومنها مقال نشره عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٤م[١] كما نشر كتاباً بخصوص تلك الرحلة.[٢] ومما يجب أن نشير إليه هاهنا هو أن هناك من شكك في صحة معلومات رحلة بلجريف وهل حدثت الرحلة فعلاً أم أنه نقل معلوماتها عن رواة، وبخاصة فيما يخص المناطق الواقعة إلى الجنوب من الرياض؟. واعتقد أن بعضاً مما جاء فيها من صنع خياله في ضوء ما روي إليه، وليس قائماً على واقع مشاهدته الشخصية، وهذا لا ينفي احتمال أن جلّ ما جاء في الرحلة ناتج عن مشاهدته الشخصية. وعلى الرغم من أنه لا يتوافر فيما نشر وليم بلجريف معلومات كثيرة فيما يخص دراسة التاريخ القديم، إلا أن له أهمية عند كتابة تاريخ دراسة ظاهرة أثرية معينة في المنطقة المعنية، بصرف الاهتمام عن كونها ناتجة عن مشاهدة أو رواية.

وفي الثلاثين من نوفمبر لعام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م حلّ هاري سنت جون فيلبي H. StJ. B. Philby في المملكة العربية السعودية بادئاً سلسلة من الأعمال والأبحاث التي لم تتوقف إلا بوفاته في السبعينات من القرن الحالي. وعلى أي حال، وبالرغم من أننا سوف نتطرق إلى أعمال فيلبي فيما بعد وبخاصة فيما يخص هذا البحث، يحسن أن نشير إلى أن هناك رسالة دكتوراه أعدتها إليزابث مونرو "Elizabeth Monroe" وفيها استعرضت سيرته وإنتاجه العلمي وبعضاً من جوانب حياته الوظيفية يمكن لمن يريد أن يعرف المزيد عن هذه الشخصية التي أصبحت معرفتها مهمة لأي باحث في تاريخ الجزيرة العربية بشقيه القديم والحديث أن يرجع إليها ومن أجل أيضاً معلومات أخرى ذات صلة بالإنسان وبيئته في مختلف مجالاتها.[٣]

---

(1) Palgrave, W. G., (1864), Observations Made in Central, Eastern, and Southern Arabia during a Journey through that Country in 1862 and 1863, **Geographical Journal**, pp. 111-154.

(2) Palgrave, W. G., **Narrative of a Years Journey through Central and Eastern Arabia 1862-1863,** Farnborough.

(3) Monroe, Elizabeth, (1974), **Philby of Arabia**, Faber and Faber, London.

ومن أعمال فيلبي المهمة بالنسبة لمنطقة الرياض رحلته التي قام بها من مدينة الرياض مروراً بمحافظة الخرج فحوطة بني تميم فالسليل وحتى وادي الدواسر عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م التي نشر بخصوصها تقريراً عام ١٣٣٩هـ/ ١٩١٩م.[١] وأورد فيه ذكراً لبعض المواقع الأثرية ومستوطنات في المناطق التي زارها، كما ذكر وصفاً للطريق التجاري عبر منطقة الرياض، ومعلومات عن التجمعات السكانية القديمة، وكذلك الغطاء النباتي في المناطق ذات العلاقة ومعلومات جغرافية وجيولوجية.

ونشر هاري فيلبي عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م مقالاً[٢] وصف فيه قنوات الرّي القديمة في محافظة الأفلاج وعيونها، ويُعَدُّ بحق أوفى ما نشر بخصوص تلك القنوات ومساراتها، والعيون ذات الصلة بها، كما أورد تقريراً عن مستوطنة الفاو الواقعة ضمن محافظة وادي الدواسر، تضمن وصفاً عاماً للموقع، والمقابر المحفورة في باطن الأرض، والقطاع السكني؛ كما وصف ما يعرف اليوم باسم سوق المستوطنة على أنه قلعة قديمة علماً أنه لم يكن على معرفة بطبيعة المكان حيث لم يكن المكان منقباً آنذاك، وأورد وصفاً للنقوش المحزوزة على واجهات جبال طويق القريبة من الموقع وكذلك الرسوم الصخرية، كما قدم مناقشة لآنية فخارية من الموقع التي ذكر أن أقدمها ربما يؤرخ إلى القرن الثاني قبل الميلاد، كما ذكر مبان بقاياها ظاهرة على سطح الموقع ورجح أن تاريخها يعود إلى زمن الفترة القرمطية التي وجدت بين نهاية القرن الثالث الهجري ونهاية القرن الخامس الهجري خلال زمن الدولة العباسة. وربما يكون مفيداً أن نذكر أنه يوجد لهذا العمل ترجمة في كتاب الشيخ حمد الجاسر.[٣]

وفي عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م قام هاري سنت جون فيلبي بزيارة لجبل ماسل في محافظة الدوادمي ونسخ عدداً من النقوش القديمة التي ذكر بعضاً منها في مقال نشره عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[٤]. ويوجد لهذا العمل ترجمة في كتاب الشيخ حمد الجاسر.[٥]

---

(1) Philby, H., (1919), **Southern Nejd, Journey to Kharj, Aflaj, Sulaiyyil, and Wadi Dawasir in 1918,** Printed and Issued by the Arab Bureau, Cairo.

(2) Philby, H., (1949), Two Notes from Central Arabia, **Geographical Journal**, Vol. 113, pp. 86-92.

(٣) الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، دار اليمامة للتأليف والترجمة والنشر، الرياض، ص ص١٦٠-١٧١.

(4) Philby, H., (1950), Motor Tracks and Sabaean Inscriptions in Najd, **Geographical Journal**, Vol. 116, pp. 311-315.

(٥) الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، مرجع سابق، ص ص١٣٩-١٥٩.

obeikan.com

وقد يطول بنا الحديث لو أردنا أن نستعرض أعمال فيلبي ذات الصلة بمنطقة الرياض، إلا أننا فضلنا أن نصرف النظر هنا عن كثير منها ومن لديه رغبة بالاستزادة فعليه الرجوع إلى كتاب إليزابث مونرو الذي سبقت الإشارة إليه، إما لكونها كُتب تحتوي على فصل أو فصلين فيما يخص التاريخ القديم وبقيتها تخص مجالات أخرى[١]؛ أو لكونها مقالات وتقارير تختص بالعصر الحديث علماً أنها ذات فائدة مقارنة فيما يخص التاريخ القديم.[٢] ولكن من البين أن دراسات هاري سنت جون فيلبي ذات الصلة بمنطقة الرياض من المصادر المهمة والأساسية للباحث في آثار المنطقة وتاريخها القديم. وتملي أهميتها أسباب عدة منها: كونها أول الأعمال الميدانية المنفذة في العصر الحديث، وكونها أول الأعمال التي أعطت التاريخ القديم والمواقع القديمة اهتماماً، وكونها أول الأعمال التي أنبأت عن وجود ظواهر أثرية لم يسبق أن ذكرها باحث آخر مثل النقوش والرسوم الصخرية وقنوات الري القديمة والمستوطنات.

ونشر دي جوري G. de Gaury عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م مقالاً كان نتيجة لزيارة قام بها إلى محافظة الخرج. وخصص المقال لمقابر الخرج الركامية الواقعة على هضبة القصيعة المطلة على عين الضلع في الجهة الجنوبية لمحافظة الخرج، وفيه صنّفها في ثلاثة أنماط: أحدهما مستطيل الشكل وضخم، والثاني يأخذ شكل الدائرة ومغطى بالأتربة، والثالث يظهر بشكل دائري مركوم عليه حجارة وهو أكثر الأنماط شيوعاً وقدر عددها بألف وخمسمائة وحدة.[٣]

وفيما بين عامي ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م- ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م زار هاري سنت جون فيلبي H. StJ. B. Philby يصحبه جاكوب ريكمانز Jacques Rayckmans وليبنز Philippe Lippens أجزاءً من منطقة الرياض خلال رحلتهما من جدة إلى الرياض عبر الطائف وأبها ونجران وقرية الفاو ووادي الدواسر وماسل بالإضافة إلى زيارة مواقع عديدة في جبل قارة. ونشر ليبنز أحد أعضاء البعثة كتاباً[٤] جاء فيه

---

(١) مثل كتابه:

Philby, H., (1922), **The Heart of Arabia**, 2 Vols., Constable and Company Ltd., London.

(٢) مثل مقاله:

Philby, H., African Contacts with Arabia, **Journal of the Royal African Society**, Vol. 38, pp. 33-46.

(3) de Gaury, G., (1945), A Burial Ground in al Kharg, **Geographical Journal**, Vol. 106, pp. 152-153.

(4) Lippens, P., (1956), **Exp)dition en Arabie Centrale,** Paris.

على قصة الرحلة، والمستوطنات والمواضع الأثرية التي مرت بها. كما نشر صموئيل آناتي S. E. Anati أربعة مجلدات تضمنت دراسة للرسوم والنقوش الصخرية التي جمعتها البعثة[١] وتعَدُّ تلك المجلدات من أهم المصادر بالنسبة لدراسة آثار وفنون وتاريخ الاستيطان القديم لمنطقة الرياض لاحتوائها على مادة وفيرة تغطي فترة زمنية طويلة تبدأ في الألف التاسع قبل الميلاد وحتى العصر الإسلامي ولكونها تشتمل على مادة جاءت من مناطق متعددة.

وحصل ألبرت جام A. Jamme عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م على تصريح من إدارة الآثار في وزارة المعارف للقيام بزيارة مستوطنة الفاو في محافظة وادي الدواسر الواقعة على بعد سبعمائة وخمسين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرياض فتمكن من جمع نقوش كثيرة نسخها وصورها من على جبال طويق المحاذية للمستوطنة من ناحية الشرق. ونشر بخصوص ما تحصل عليه عدداً من الدراسات بالإضافة إلى ما جمعه من قبله موظفو شركة أرامكو السعودية، وما زوده به هاري سنت جون فيلبي.[٢]

وهناك رسالة دكتوراه للباحث الأمريكي مكلور McClure بخصوص شعوب العصر الحجري الحديث في شبه الجزيرة العربية التي أنجزها عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م في الجامعة الأمريكية في بيروت التي شملت بعض المواقع الواقعة في المنطقة، وبخاصة وسطها وجنوبها الشرقي واستند في جلّ ما جاء به إلى دراسات الرحالة ومقالاتهم التي سبقت إنجاز عمله.[٣]

ثانياً: إسهامات قسم الآثار والمتاحف:

ابتداءً من عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م وحتى اليوم يجري فريق أثري من جامعة الملك سعود كل سنة موسماً ميدانياً مدته شهران في مستوطنة الفاو. وبالرغم من أن الدراسات المفصلة بخصوص تلك

---

(1) Anati, S. E., (1968-1974), **Rock Art in Central Arabia**, 4 Vols., Louvain.

(2) Jamme, A., (1966), **Inscriptions Photography at Qaryat al-Faw. Documentation Sud-arabe**, Vol. 1, pp. 289-301.

Jamme, A., (1973), **Sabaean Rock Inscriptions from Qaryat al-Faw, Miscellan)es al-ancient** arabe, 1 Vol., Washington DC.

(3) McClure, H. A., (1971), **The Arabian Peninsula and Prehistoric Populations**, Field Research Publication, Miami, Florida.

الأعمال لم تنشر بعد إلا أن عبدالرحمن الطيب الأنصاري نشر مقالاً عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م[١] تعرض فيه لبعض النقوش من المستوطنة، ونشر عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م كتاباً جاء فيه معلومات ومادة أثرية من المستوطنة.[٢] وفي عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م نشر مقالاً مختصراً[٣] أورد فيه حديثاً وصفياً مختصراً عن الموسم الرابع المنفذ في المستوطنة، وضمّنه صوراً لآنية فخارية.

ثالثاً: إسهامات هيئة الآثار والمتاحف:

تبدأ إسهامات إدارة الآثار والمتاحف ذات الصلة بمنطقة الرياض عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م عندما تجول في المنطقة فريق من تلك الإدارة، وحصل على مادة أثرية نشرها عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.[٤]

وفي عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م مسحت مواضع محدودة في الجزء الشمالي للمنطقة تقع في محافظة المجمعة، كما يفيد التقرير المنشور.[٥] وتجدر الإشارة إلى أن خطة برنامج المسح المشار إليه لم تتضمن مسح تلك المواضع حيث كان برنامجها المعتمد يقضي بمسح الأجزاء الجنوبية لمنطقتي الحدود الشمالية والجوف. ولذا فبالنسبة لمحافظة المجمعة فليس هناك مادة مكتوبة يمكن الرجوع إليها ما عدا ذكر لموقعين: أحدهما يحتوي على نقوش محزوزة على واجهة جبل قيل إنها نبطية والآخر ذكر أنه يعود إلى العصر الحجري المتوسط (١٢٠٠٠ - ٩٠٠٠ قبل الميلاد)، وكلاهما يقعان في ضواحي مدينة المجمعة.

وفي عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م مُسحت مواضع في الأجزاء الجنوبية لمنطقة الرياض ابتداءً من مدينة

---

(١) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، (١٣٩٧هـ)، أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو، **العرب**، العددان الحادي والثاني عشر، ص ص٨٦٤-٨٧٦.

(٢) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، (١٤٠٢هـ)، **قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام**، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

(٣) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، (١٤٠٤هـ)، الموسم الرابع في قرية الفاو، **في الجزيرة العربية فيما قبل الإسلام**، المجلد الثاني، تحرير، عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، مطابع جامعة الملك سعود، ، الرياض، ص ص١١-٢٤.

(٤) إدارة الآثار والمتاحف، (١٩٧٥م)، **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية**، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض.

(٥) بار، بيتر وآخرون، (١٣٩٧هـ)، التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لمسح المنطقة الشمالية، **الأطلال**، ع٢، الرياض، ص ص٣١-٥٩.

الرياض وحتى محافظة وادي الدواسر، وشمل المسح محافظات: الخرج، والحوطة، والأفلاج، وليلى، والسليل، ووادي الدواسر، وأماكن واقعة إلى الشمال من مدينة الرياض حيث نُفذ عمل طارئ لم يكن ضمن الخطة الرئيسة لبرنامج المسح. وخلال إجراء المسح نُفذ عدد من الأسبار الاختبارية في محافظتي الأفلاج والخرج. كما تم تحديد عدد من المواقع القديمة العائد زمنها إلى عصور مختلفة تبدأ من العصور الحجرية، والعصور الحضارية وعصور الكتابة وتستمر خلال العصر الإسلامي.[١] ويعتبر التقرير المذكور من المصادر الأساسية لدراسة تاريخ منطقة الرياض في عصورها القديمة حيث إنه يحتوي على ذكر لمادة أثرية متنوعة تشتمل على أدوات وأسلحة حجرية وتعود إلى ثقافات عصور حجرية متتابعة، ونقوش ثمودية قديمة لم يسبق أن درسها باحث، ورسوم صخرية من مواقع مختلفة بما تحتويه من مناظر متنوعة، ودراسة لمجموعات من الأواني الفخارية تؤرخ بمجملها إلى الفترة الممتدة ما بين القرنين السابقين لميلاد المسيح عليه السلام والقرون اللاحقة حتى العصر الإسلامي، ومجامر فخارية، وأدوات زينة متنوعة المادة، بالإضافة إلى دراسة خاصة بالمقابر المنحوتة في باطن الأرض في ليلى بالأفلاج وكذلك المقابر الركامية في واحة الخرج، كما أن التقرير يحتوي على تعاقب طبقي لما تم تنفيذه من أسبار اختبارية في مواقع تقع في محافظات: الأفلاج وحوطة بني تميم والخرج. كما يحتوي التقرير على مناقشة لمظاهر معمارية قديمة تدل على استيطان الإقليم في العصور القديمة السابقة لظهور الإسلام.

وفي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م مسحت مواضع في المحافظات الجنوبية الغربية لمنطقة الرياض وقد شمل المسح مواضع تقع في محافظات ضرما، وشقراء، والدوادمي، والبجادية. كما تم إنجاز بعض الحفريات الاختبارية في محافظة ضرما، وحُدد عدد من المواقع العائدة لعصور مختلفة ابتداءً من العصور الحجرية وحتى العصر الإسلامي كما يفيد التقرير المنشور.[٢] وتتوافر في التقرير معلومات مهمة يجب أن تراجع عندما يكون البحث في تاريخ استيطان المنطقة في عصورها القديمة. وضمن المادة الأثرية جاء عدد من النقوش الثمودية والرسوم الصخرية وخاصة من محافظتي الدوادمي، والقويعية، وهناك ذكر لنماذج معمارية تدل على استيطان يؤرخ إلى الألف الثالث قبل الميلاد.

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، **الأطلال**، ع٣، الرياض، ص ص٩-٤٩.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، **الأطلال**، ع٤، الرياض، ص ص٩-٣٥.

وبدعوة من إحدى الشركات العاملة في مطار الملك خالد الدولي مسح فريق من هيئة الآثار والمتاحف عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م مواضع في الجزء الشرقي من منطقة الرياض تتناثر من شرق مدينة الرياض وحتى نفود الدهناء، شاملة وادي الثمامة وحافة العرمة وعروق بنبان الرملية. وتم تحديد عدد من المواقع الأثرية العائدة لعصور مختلفة، منها العصور الحجرية، وفترة الممالك العربية، والعصر الإسلامي حسبما يفيد التقرير المنشور.[١] وتكمن أهمية هذا العمل كمصدر من مصادر التاريخ القديم لمنطقة الرياض في كونه الوحيد الذي يقدم دلائل مادية على بداية صناعة المعادن في الأراضي التي تشغلها الآن المملكة العربية السعودية[٢]، وتقديمه لعدد من مواقع الدوائر الحجرية ومادتها الأثرية المصاحبة بالإضافة إلى مواد أثرية تدل على اتصالات تجارية مبكرة مع مناطق بعيدة تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد.

وفي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م أجريت حفرية في موقع من مواقع وادي صفاقة في محافظة الدوادمي بإشراف نورمان هويلن N. Whalen نتج عنها اكتشاف موقع يعود إلى الفترة الآشولية (أي قبل ما يقارب من ثلاثمائة ألف سنة)كما يفيد التقرير المنشور بخصوص الحفرية.[٣] وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م نفذ فريق أثري من إدارة الآثار والمتاحف موسم تنقيب في الموقع ذاته، أشرف على أعماله نورمان هويلن الذي نشر بخصوصه تقريراً.[٤] وتكمن أهمية التقريرين سالفي الذكر في احتوائهما على مادة أثرية متمثلة بأدوات حجرية بأعداد ضخمة مختلفة في نوعها تعود إلى فترات زمنية واقعة ضمن الامتداد الزمني للعصر الحجري القديم، وكونهما أول الأعمال التي تشخص موقعاً أثرياً يعود تاريخه إلى ما يقرب من ثلاثمائة ألف سنة سابقة لميلاد المسيح عليه السلام، علاوة على تقديمهما معلومات ومواد أثرية تعود إلى عصور لاحقة. بالإضافة إلى توفيرهما معلومات بخصوص البيئة والعوامل الجاذبة للإنسان في ذلك الزمن أو تلك المرتكزات التي لها علاقة ببقاء الإنسان.

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، تقرير مبدئي عن مسح منطقة الرياض (العارض)، **الأطلال**، ع٦، الرياض، ص ص٢٣-٣٥.

(٢) عندما نتكلم عن آثار العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية فالمقصود بها الأراضي التي تشغلها الآن المملكة العربية السعودية بحدودها السياسية المعروفة.

(٣) هويلن، نورمان وآخرون، (١٤٠٣هـ)، تقرير عن التنقيب في المواقع الأثرية قرب صفاقة بالدوادمي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، **الأطلال**، ع٧، الرياض، ص ص٩-٢٠.

(٤) هويلن، نورمان، و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، حفرية في المواقع الآشولية قرب صفاقة بالدوادمي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، **الأطلال**، ع٨، الرياض، ص ص٩-٢٥.

وفي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م مسحت مواضع في وادي الثمامة داخلة في نطاق مزرعة الملك خالد، يرحمه الله، وفي العام التالي نُفذت حفرية في أحد المواقع الأثرية اكتشف على إثرها مستوطنة من العصر الحجري الحديث التي نُشر بخصوصها تقرير.[١] وكون هذا التقرير هو التقرير الوحيد الذي تعامل مع حفرية أثرية في موقع من مواقع العصر الحجري الحديث في منطقة الرياض يعطيه أهمية كمصدر من مصادر دراسة تاريخ المنطقة القديم. فيتوافر فيه معلومات تدور حول أماكن تعبد الإنسان خلال ذلك الزمن الموغل في القدم، ومعلومات بخصوص أماكن إقامته، وكذلك مقابره وعادات دفنه موتاه، وأمثلة مميزة من الأسلحة الحجرية، وبعض الآبار القديمة، والنقوش الثمودية، والرسوم الصخرية.

رابعاً: إسهامات الباحثين السعوديين الأكاديميين:

في عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م قام عبدالعزيز بن سعود الغزي A. S. al-Ghazzi بمسح مواضع في محافظتي الخرج ووادي الدواسر وحفر عدداً من الأسبار الاختبارية في مواقع الخضرمة وحزم عقيلة وعين الضلعة في واحة الخرج. كما قام بدراسة المادة الأثرية من موقع الخضرمة دراسة تفصيلية في رسالته لدرجة الدكتوراه التي أنجزها عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م في جامعة لندن، الكلية الجامعية، معهد الآثار. وتحتوي الرسالة المذكورة على تزمين طبقي للحفريات الأثرية، ووصف لعمارة الموقع، ومجموعات فخارية معظمها يعود لفترة الممالك العربية، ومجموعات من الحجر الصابوني، ومجموعة مصنوعات زجاجية، وقطع نقدية قديمة.[٢] كما قام الباحث نفسه بنشر بعض الأبحاث بخصوص الاستيطان في منطقة الرياض.[٣]

---

(١) أبو درك، حامد وآخرون، (١٤٠٤هـ)، الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في موقع الثمامة الذي يرجع تاريخه إلى العصر الحجري الحديث، **الأطلال**، ع٨، الرياض، ص ص٩٧-١٠٣.

(2) Al-Ghazzi, A. S., (1990), **A Comparative Study of Pottery from a Site in the Al-Kharj Valley, Central Arabia,** Unpublished Ph.D. Thesis, Institute of Archaeology, University College, University of London, London.

(٣) الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٣هـ)، شواهد أثرية على استمرارية الاستيطان في واحة الخرج في فترات ما قبل الإسلام، **العصور**، م٧، ج٢، الرياض، ص ص١٧١-١٩٣.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٣هـ)، أنماط فخارية جديدة من الموقع ٢١١/ ٢٢ الإقليم الأوسط، **الدارة**، ع١، الرياض، ص ص٩-٢٧.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، تقرير عن حفرية أثرية في الموقع ٢٠٧-٢٦، واحة الخرج المنطقة الوسطى، **الأطلال**، ع١٤، الرياض، ص ص٣٧-٤٢.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٦هـ)، **التحول الاستيطاني في واحة الخرج في العصور القديمة**، مطابع الخالد للأوفست، الرياض.

وقام عبدالله سعود السعود A. S. Saud عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م بمسح مواضع في محافظة الأفلاج وحفر أسبار اختبارية في موقع العيون في الأفلاج وبعض المقابر الركامية والمقابر المحفورة في باطن الأرض. ونشر نتائج هذه الأعمال في رسالته لدرجة الدكتوراه المنجزة عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م في جامعة إدنبرة في بريطانيا. وتحتوي الرسالة على مجموعات من الفخار القديم الذي يعود لفترة الممالك العربية المتوسطة (أي ٣٠٠ قبل ميلاد المسيح حتى ٣٠٠ بعد الميلاد)، ومجموعة من العملات القديمة، بالإضافة إلى عمارة المقابر.(١)

خامساً: إسهامات الباحثين السعوديين من خارج الجامعات:

يُعَدُّ الشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد من أوائل الباحثين السعوديين الذين اعتنوا بتاريخ المنطقة القديم بنشره كتاباً بحث فيه المواضع الجغرافية التي جاء ذكرها في الشعر الجاهلي وعلى وجه الخصوص المعلقات السبع. وعليه فإنه يبحث في تحديد مواقع الاستيطان القديمة التي وردت في تلك القصائد وما دار فيها من أحداث حربية وسكانية، إلى جانب كونه يحتوي على معلومات تتصل بتاريخ استيطان تلك المواضع، كما أنه يحتوي على معلومات تاريخية صرْفة استوجبها موضوع الكتاب، وأخبار أخرى تدور حول القبائل العربية القديمة.(٢)

كما قدّم الشيخ حمد الجاسر عدداً من الأعمال التي تعتبر مصادر ومراجع مهمة للمجال المعني هنا، ومنها كتاب نشره عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وفيه بحث استيطان بلدة حجر مستنداً إلى ما ورد في الكتب الجغرافية المبكرة والتاريخية والأدبية.(٣) كما قام بتحقيق بعض المخطوطات القديمة.(٤) ونشر بعض

---

(1) Saud, A. S., (1991), **Central Arabia during the Early Hellenistic Period, with Particular Reference to the Site of al-Ayun in the Area of al-Aflaj in Saudi Arabia,** Unpublished Ph.D. Thesis, University of Edinburgh, Edinburgh.

(٢) ابن بليهد، محمد بن عبدالله، (١٣٩٢هـ) **صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار**، أربعة أجزاء، القاهرة.

(٣) الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، مرجع سابق، ص ص١٣٩-١٥٩.

(٤) الجاسر، حمد، (١٣٨٨هـ) **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٤١٣هـ)، **التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري**، أربعة أجزاء، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

ولمن يريد الرجوع لأعمال الشيخ حمد الجاسر كاملة فهي مدونة في كتاب: إدارة التكشيف والاستخلاص في مكتبة الملك فهد الوطنية، الجاسر، حمد، (١٤١٥هـ)، **دراسة لحياته مع ببليوجرافية شاملة لأعماله المنشورة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

openkan.com

المقالات التي لها مساس بآثار منطقة الرياض ومنها عدد كبير من المقالات الخاصة بمناطق التعدين في الجزيرة العربية التي منها عدد في الإقليم الأوسط، وأغلبها نشرها في مجلة العرب التي يمتلكها ويرأس تحريرها[١]، ومن مقالات الشيخ حمد الجاسر ذات الصلة بالتاريخ القديم مقال تطرق فيه لأهم أسواق العرب في الجاهلية.[٢] كما نشر مقالاً بعنوان: "الجفار العقل في منطقة الزلفي."[٣] وأهمية هذا المقال تكمن في كونه المقال الوحيد الذي ناقش تاريخ استيطان عدد من القرى المتناثرة في قلب نفود الثويرات الواقعة إلى الشمال من مدينة الزلفي، وله مقال آخر نشره بخصوص مقابر الخرج الركامية، وفيه يروي قصة تنقيبه لواحد منها فيما بين عامي ١٣٦١هـ-١٣٦٢هـ.[٤]

ونشر الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس عدداً من المواضيع التي لها علاقة مباشرة بتاريخ استيطان المنطقة في العصور القديمة. وجاءت إسهاماته بشكل مقالات وكتب عديدة من أهمها بالنسبة للموضوع المعني هنا موسوعته التي نشرها التي تحتوي على كمٍّ هائل من المعلومات، فيتوافر فيها فصول كتبت بخصوص تاريخ استيطان المنطقة في عصورها القديمة، وفصول أخرى تشتمل على معلومات حول استيطان مواضع معينة، وفصول تحتوي على ذكر للآثار القديمة في مواضع عديدة في المنطقة. وتحتوي أيضاً على كمٍّ من المعلومات التي يمكن أن تصنَّف ضمن ما يعرف باسم "الجغرافيا التاريخية" حيث تطرق لتاريخ أسماء مواضع عديدة في المنطقة، كما تحتوي على كمٍّ من المعلومات يمكن تصنيفه ضمن ما يعرف باسم "الدراسات البشرية" حيث تطرق لذكر كثير من القبائل وتاريخها وتاريخ استيطانها لمواضع معينة.[٥] ومن إسهامات الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس يأتي معجمه الذي ينطبق عليه ما ذكر بخصوص موسوعته، إلا أن المعجم يحتوي على كثير من المعلومات التي تقع ضمن نطاق "الجغرافيا

---

(١) الجاسر، حمد، (١٤٠٣هـ)، التعدين والمعادن عند العرب، **المنهل**، ع٤٥، الرياض، ص ص٤٦-٥٩.

الجاسر، حمد، (١٤٠٨هـ)، معادن الذهب والفضة في بلاد العرب، **المنهل**، ع٤٩، الرياض، ص ص١٤٦-١٥٧.

الجاسر، حمد، **مجلة العرب: الفهارس العامة**، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

(٢) الجاسر، حمد، (١٤٠٩هـ)، أسواق العرب القديمة، **الجوبة**، ع١، الرياض، ص ص١٠-١٤.

(٣) الجاسر، حمد، (١٤١٣هـ)، الجفار العقل في منطقة الزلفي، **صدى طويق**، ع٣، الرياض، ص ص١٠-١٤.

(٤) الجاسر، حمد، (١٤١٣هـ)، لمحة عن عمران الخرج قديماً، **المجلة العربية**، ع١٩٠، الرياض، ص ص٢٠-٢٢.

(٥) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٧هـ)، **تاريخ اليمامة**، ٧ مجلدات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

التاريخية" التي تشكل مصدراً من مصادر الباحث في التاريخ القديم للمنطقة. ومما يزيد من أهمية العملين المشار إليهما أعلاه أنهما دوّنا وفقاً للمشاهدات الشخصية للأماكن التي تحدث عنها، وخلفيته التاريخية.[١] ومن أعمال الشيخ المهمة في هذا المجال معجمه الذي خصصه لجبال الجزيرة العربية الذي ورد فيه دراسة تاريخية جغرافية تشخيصية وصفية لجبال الجزيرة العربية وما يمت إليها من معلومات ذات صلة باستيطان المنطقة، ولها أهمية خاصة لدارس النقوش القديمة، وتاريخ أسماء الجبال وما حدث من اختلاف في النطق أو تغيّر في الاسم.[٢] كما أن للشيخ كتاباً نشره وفيه معلومات مهمة لدارسة الفترة التاريخية المعروفة باسم العصر الجاهلي، بالإضافة إلى معلومات جغرافية قائمة على المشاهدة الشخصية تتمثل بوصف دقيق للمواضع ذات العلاقة.[٣] ولا شك أن للشيخ عدداً من الأعمال التي تدور مواضيعها حول الزراعة في منطقة اليمامة، وتاريخ مدينة الدرعية، والشعر الفصيح والنبطي.[٤]

ومما لا شك فيه أن الشيخ سعد بن جنيدل من الباحثين الذين أسهموا في نشر مادة تُعَدُّ مصدراً للمعلومات للباحثين في تاريخ المنطقة القديم من خلال نشره معجماً جغرافياً لعالية نجد يشتمل على معلومات جغرافية قائمة على المشاهدة الشخصية، والمعلومات التاريخية الخاصة بالمواضع، والشخصيات والكيانات السياسية التي وجدت في عالية المنطقة في العصور السابقة لظهور الإسلام.[٥]

---

(١) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٩٨٠م)، **معجم اليمامة**، مجلدان، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

(٢) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١٠هـ)، **معجم جبال الجزيرة**، م١-٢، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.
ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١١هـ)، **معجم جبال الجزيرة**، م٣، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.
ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١٢هـ)، **معجم جبال الجزيرة**، م٤-٥، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

(٣) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، **المجاز بين اليمامة والحجاز**، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

(٤) ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٢هـ)، الذئاب ليست قرب الدوادمي، في، عبدالله بن محمد بن خميس، **محاضرات وبحوث**، م١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ص ص٣٣٩-٣٤١.
ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٥هـ)، طسم وجديس، في، عبدالله بن محمد بن خميس، **محاضرات وبحوث**، م٣، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ص ص١١٧-١٢٨.
ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٥هـ)، الدهناء، في، عبدالله بن محمد بن خميس، **محاضرات وبحوث**، م٣، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ص ص١٨١-١٩٣.

(٥) ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٩هـ)، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: عالية نجد**، ٣ مجلدات، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

ومن الباحثين الذين لهم إسهام قائم على المشاهدة الشخصية المروية الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين الذي نشر كتاباً إلى جانب احتوائه على معلومات جغرافية يشتمل على عرض تاريخي لاستيطان الأفلاج في العصور السابقة على ظهور الإسلام، كما يشتمل الكتاب على فصل خاص بالمواضع الأثرية.(١)

ونشر خالد بن أحمد السليمان معجماً جغرافياً لمدينة الرياض يحتوي على معلومات متناثرة في مواده المعجمية تدور حول التاريخ القديم لمدينة الرياض وما جاورها من بلدات، بالإضافة إلى ذكره لبعض المواد الأثرية التي عثر عليها إبان فترات مختلفة في أحياء مدينة الرياض الحالية إما خلال تشييد مباني عامة أو مساكن.(٢)

كما يوجد كتاب أساسه رسالة ماجستير نشره إبراهيم بن عبدالعزيز السبيعي عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م يحتوي على معلومات جغرافية متنوعة، ومعلومات عن القبائل العربية البائدة والقبائل العربية في العصر الجاهلي، ومعلومات عن المستوطنات القديمة. وعلى الرغم من أن الكتاب اعتمد على المعاجم وكتب الجغرافيا والتاريخ القديمة، إلا أنه يحتوي على معلومات جديدة ذات فائدة علمية.(٣)

وتتوفر سلسلة من الكتب نشرها عبدالله بن محمد الشايع تحتوي على تحقيق للمواضع الجغرافية المهمة التي ذكرت في الأشعار الجاهلية، والسلسلة مهمة حيث إن مؤلفها قد قام بزيارة المواقع التي تحدث عنها وذكر ما يوجد فيها من آثار ونشر صوراً لبعض الآثار التي شاهدها ثابتة ومنقولة.(٤)

سادساً: إسهامات الرئاسة العامة لرعاية الشباب:

للرئاسة العامة لرعاية الشباب إسهامات تتمثل بما نشرته من كتب ضمن سلسلة هذه بلادنا عن محافظات منطقة الرياض. وتجدر الإشارة إلى أن الكتب المشار إليها تتفاوت في معلوماتها الخاصة بالاستيطان القديم وكذلك المواضع الأثرية والظواهر الجغرافية. فبعضها يحتوي على ذكر عدد من

(١) الجذالين، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، (١٤١٣هـ)، **تأريخ الأفلاج وحضارتها**، مطابع سفير، الرياض.

(٢) السليمان، خالد بن أحمد، (١٤٠٤هـ)، **معجم مدينة الرياض**، الجمعية السعودية للثقافة والفنون، الرياض.

(٣) السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض.

(٤) الشايع، عبدالله بن محمد، (١٤١٣هـ)، (١٤١٤هـ)، (١٤١٥هـ)، **نظرات في معاجم البلدان: تحقيق مواضع هامة في نجد**، ٣ أعداد، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض.

المواضع ومناقشة مطولة لتاريخ الاستيطان في المدينة المعنية بالبحث، بينما يحتوي البعض الآخر على ذكر مختصر للمسألة المشار إليها أعلاه، والبعض الآخر لا يحتوي على شيء بخصوص بقايا العصور القديمة إلا أنه يحوي معلومات تمت إليها بصلة. ولن يتسع المجال للحديث عن كل واحد من تلك الكتب على حدة ولذا فضلنا أن نرصدها لمن يرغب في العودة إليها.[١]

وبالرغم من وجود الأعمال التي ذكرنا وغيرها مما يحتوي على جزء له صلة باستيطان المنطقة خلال حقب خارجة عن الإطار الزمني لهذا الفصل إلا أنه لا يوجد عمل موجَّه بكامله لدراسة أي ظاهرة استيطانية ما عدا بعض المقالات التي تخصص للبحث في قضية محددة جداً بإطار موضوعي كتلك التي تتحدث عن الأدوات الحجرية من موضع واحد. ولذا يمكن أن نصف تلك الأعمال بأنها ذات طبيعة أولية ولكنها تبقى الأوعية التي يمكن أن يجمع منها الباحث مادة بحثه ويضيف إليها نتائج أعماله الميدانية التي تم له القيام بها في المنطقة.

ويجب أن نشير إلى أن تقارير الهيئة الوطنية للآثار والمتاحف هي المصادر الأساسية لهذا الفصل. وفي الوقت نفسه نرغب أن نُذكر بأن تلك التقارير ذات طبيعة أولية وغالباً ما ترد فيها المعلومات مختصرة جداً، فمثلاً يُذكر الموقع برقمه دون وصف له وبيئته ومادته الآثارية. ولا تتوفر معلومات كافية بخصوص مخلفات الإنسان الثقافية، فيكتفى بذكرها بالاسم دون تشخيصها ووصفها. وثمة صعوبة

---

(١) الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، (١٤٠٩هـ)، **جلاجل**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ الدوسري، إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة، (١٤١١هـ)، **الأفلاج**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ الدريهم، سعد بن عبدالرحمن، (١٤١٣هـ)، **الخرج**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ الطخيس، سعد بن محمد بن سعد، (١٤١٢هـ)، **الدوادمي**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ اليوسف، عبدالرزاق بن أحمد، (١٤٠٨هـ)، **الزلفي**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ الفيصل، عبدالعزيز بن محمد، (١٤٠٨هـ)، **عودة سدير**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ المعجل، عبدالله بن عبدالكريم، (١٤١١هـ)، **حوطة سدير**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ أبابطين، عبدالله بن محمد بن عبدالله، (١٤١٢هـ)، **روضة سدير**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ الكليب، فهد بن عبدالعزيز، (١٤١٣هـ)، **الرياض**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ العمار، محمد بن إبراهيم بن عبدالله، (١٤٠٨هـ)، **شقراء**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ الدبل، محمد بن سعد، (١٤٠٨هـ)، **الحريق**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ القباني، محمد ابن عبدالعزيز، (١٤١٣هـ)، **ضرما**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض؛ الحميضي، ناصر عبدالله عبدالعزيز، (١٤١٢هـ)، **القصب**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

obeikan.com

ثالثة تتمثل في اختلاف منهج الطرح من تقرير لآخر، ففي بعض التقارير ينهج تصنيف الأدوات الحجرية، وفي بعضها يعمد إلى وصف المواقع بصورة مختصرة ويُذكر نماذج للمعثورات بالاسم فقط، وفي بعضها يعمد التقرير إلى وصف البيئات الجغرافية للمواقع دون معالجة المواقع وموادها الآثارية. أما المصادر الأخرى فهي إما تخص فترات أحدث من الفترة التي يعالجها هذا الفصل، أو أنها لا تشكل إلا مصدراً ثانوياً لاقتصار ما جاء فيها على ذكر لمستوطنات قديمة عرف عنها الكُتاب، أو نشر صور لمظاهر حضارية مروا بها.

وعليه فإن صعوبة الكتابة في هذا الفصل تتمثل بندرة مصادر المعلومات من جهة، وعسر الاستفادة مما يتوفر للأسباب التي ذكرنا من الجهة الأخرى. ومع ذلك حاولنا أن نقدم هذا الفصل بأفضل صورة ممكنة ليكون إسهاماً يؤمل منه أن يضع نواة للبحث في موضوعه من خلال تقديمه المعلومات المتناثرة مجموعة في مكان واحد، ومطروحة بمنهج قد يكون أفضل مما سبق وأكثر وضوحاً.

obeikan.com

المبحث الثاني

التقسيمات المختلفة للجزيرة العربية فيما قبل العصر الحديث

يتوافر في الكتب القديمة تقسيمات مختلفة للجزيرة العربية تندرج تحتها المعلومات إبان الفترة التي يعتمد فيها التقسيم؛ ولذا يتباين اندراج تلك المعلومات من فترة لأخرى وبسبب هذا التباين يفضل أن يكون القارئ مدركاً لمنهج تعامل الكتاب مع المنطقة من فترة لأخرى. وعليه سوف نورد تلك التقسيمات: الجيولوجي، والقديم، والإسلامي، باختصار ومحيلين القارئ إلى المصادر والمراجع ذات الصلة.

أولاً: التقسيم الجيولوجي:

ومن التكوين والتقسيم الجيولوجي[١] نلاحظ أن اسم الجزيرة العربية يطلق على امتداد جغرافي لا يشكل جزيرة بالمعنى الذي يفهم من الكلمة، ولكنه يمثل شبه جزيرة تحيط بها المياه من ثلاث جهات. وقد حاول العلماء تحديد الامتداد الجغرافي المقصود بالاسم، فذكر بعض منهم أن الاسم كان يطلق في العصور المبكرة على امتداد جغرافي للجزيرة العربية أوسع من الامتداد الجغرافي الذي تشغله اليوم. ولعل أقدم الأخبار المروية بهذا الخصوص تعود إلى القرن الأول الهجري وهي ما ذكره الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ص٥٦-٥٧، الذي يفيد أن تحديد جزيرة العرب يشمل جزيرة العرب كلها والأراضي الواقعة بين نهر النيل غرباً، والخليج العربي ونهري دجلة والفرات شرقاً، وبين البحر العربي جنوباً وامتداد نهري دجلة والفرات شمالاً، حيث يُفترض أنهما (دجلة والفرات) يسيران تجاه الشمال، ثم ينعطفان باتجاه البحر المتوسط.[٢] ويفهم مما ذكر، أن اسم الجزيرة العربية يطلق على الأراضي التي استوطنها العرب التي تتمثل بما يعرف اليوم باسم الجزيرة العربية، بالإضافة إلى بادية الشام، والأجزاء الجنوبية من الهلال الخصيب، وخاصة الأجزاء التي شكلت الامتداد الجغرافي الرئيس لاستيطان الأنباط بعد تأسيس مملكتهم التي كانت مدينة البتراء في جنوب الأردن عاصمة لها.

---

(١) انظر الفصل الخاص بجيولوجية المنطقة والفصل الخاص بتضاريسها في الجزء الرابع.

(٢) انظر النص بكامله في كتاب: الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، «ت ٣٤٤هـ، ط١٣٩٤هـ»، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق محمد الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ص ص ٥٦، ٥٧؛ وجودة، جودة حسنين، (١٩٨٤م)، **شبه الجزيرة العربية: دراسة في الجغرافية الإقليمية**، مطبعة التقدم، الإسكندرية، ص ص٥-١٦.

ثانياً : التقسيم التقليدي القديم:

يقسم الكُتاب الكلاسيكيون "يونانيون ورومانيون" الجزيرة العربية إلى ثلاثة أقسام: أحدها يعرف باسم العربية الصخرية "Arabian Petrea"،[١] ويقصد به الأراضي التي استوطنها الأنباط التي تقع فيما بين الشمال والشمال الغربي للمملكة العربية السعودية والبلدان التي تحدها من الشمال والممتدة من خليج العقبة ومستوطنة البتراء عاصمة مملكة الأنباط في الغرب وحتى بادية الشام في الشرق. والقسم الثاني عرفوه باسم العربية الصحراوية "Arabian Deserta"، وقصدوا به بادية الشام. والقسم الثالث عرفوه باسم العربية السعيدة "Arabian Filex" ، وقصدوا به بقية أجزاء الجزيرة العربية، وهو يشكل الأراضي التي تشغلها في اليوم الحاضر المملكة العربية السعودية، واليمن، ودول الخليج العربي.

ثالثاً : التقسيم في العصور الإسلامية:

لقد تطرّق الكتاب المسلمون إلى جغرافية الجزيرة العربية وتحديدها وبخاصة الجغرافيين منهم، مثل: الهمداني (القرن الرابع الهجري) ،[٢] والأصفهاني (القرن الرابع الهجري)،[٣] وأصحاب المعاجم مثل: البكري (القرن الخامس الهجري) ،[٤] وياقوت الحموي (القرن السابع الهجري) ؛[٥] وكُتّاب الرحلات، مثل: ابن حوقل (القرن الرابع الهجري) ،[٦] وناصر خسرو (القرن الخامس

---

(١) يحيى، لطفي عبدالوهاب، (١٩٧٩م)، الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية، في، **مصادر تاريخ الجزيرة العربية**، ج١، (تحرير)، الأنصاري، عبدالرحمن بن محمد الطيب وآخرون، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ص٥٥-٧١.

(٢) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (د. ت.)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق، القاضي محمد بن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

(٣) الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (د. ت.)، **بلاد العرب**، تحقيق، حمد الجاسر وصالح العلي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

(٤) البكري، عبدالله بن عبدالعزيز، (د. ت.)، **معجم ما استعجم**، مجلدان، تحقيق، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

(٥) الحموي، ياقوت بن عبدالله، (د. ت.)، **معجم البلدان**، ٥ مجلدات، دار إحياء التراث، بيروت.

(٦) ابن حوقل، (١٩٧٩م)، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

obeikan.com

الهجري)[١]، وابن جبير (القرن السابع الهجري)،[٢] وابن بطوطة (القرن الثامن الهجري).[٣] ومما ورد في كتبهم يبدو أن هناك اختلافاً فيما ورد عنهم بخصوص تقسيم الجزيرة العربية إلى أقاليم أو مناطق، فمنهم من قسمها إلى قسم جنوبي وأوسط وشمالي، ومنهم من قسمها إلى ستة أقسام هي: ١- اليمن. ٢- تهامة. ٣- نجد. ٤- اليمامة. ٥- الحجاز. ٦- العروض. ومنهم من قسمها إلى أقاليم أساسية أطلق عليها اسم (كور)، وأقاليم فرعية أطلق عليها اسم (نواحي)، ومنهم من قسمها إلى خمسة أقسام وهو الأكثر شيوعاً ويضعها كالتالي: ١- اليمن. ٢- تهامة. ٣- نجد. ٤- الحجاز. ٥-العروض. كما وضع بعض الجغرافيين المسلمين لبعض الأقسام أقساماً فرعية: كقولهم عالية نجد، وسافلة نجد: أو نجد العليا، ونجد السفلى. ويجب أن نشير هنا إلى أن المهتمين قد عللوا الاختلاف بين الجغرافيين المسلمين في تقسيم الجزيرة العربية إلى المناطق المذكورة آنفاً، بأن ذلك ناتج عن الاختلاف في التقسيم الإداري المعتمد خلال الخلافة الإسلامية (الأموية والعباسية) من فترة لأخرى.[٤]

رابعاً: منطقة الرياض في التقسيمات القديمة:

استناداً إلى ما تقدم، يتبين أن الجزء الأعظم من منطقة الرياض يقع فيما يسمّيه الجيولوجيون الهضبة العربية ذات التكوين الرسوبي، بينما تدخل أطراف المنطقة الغربية ضمن ما يسميه الجيولوجيون بالدرع العربي ذي التكوين الناري. وبالنسبة للكتاب الكلاسيكيين فمنطقة الرياض تدخل ضمن ما يُعرف باسم العربية السعيدة ذلك المصطلح الذي يستخدمونه ليدللوا على جميع أرجاء الجزيرة العربية التي نعرفها اليوم. بينما تماثل منطقة الرياض ما يطلق عليه الجغرافيون المسلمون والبلدانيون اسم نجد بقسميها، نجد السفلى ونجد العليا، التي تمثل اليمامة جزءاً منها.

---

(١) خسرو، ناصر، (١٤٠٣هـ)، **سفر نامة**، ترجمة، يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت.

(٢) ابن جبير، (١٤٠٠هـ)، **رحلة ابن جبير**، دار صادر، بيروت.

(٣) ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم، (١٤٠٠هـ)، **رحلة ابن بطوطة**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

(٤) الغنيم، عبدالله يوسف، (١٩٨١م)، **أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة**، جامعة الكويت، الكويت.

obeikan.com

المبحث الثالث

الجغرافيا التاريخية البشرية للإنسان في منطقة الرياض إبان العصر الحجري القديم

تمهيد:

مما لا شك فيه أن الفضل لله أولاً في معرفتنا لإنسان العصور الحجرية في المملكة العربية السعودية ثم إلى الأعمال التي قام بها الرحالة الأوروبيون خلال القرنين التاسع عشر والعشرين إضافة إلى ما نفذه الجيولوجيون إبان فترة مبكرة من القرن العشرين الميلادي ثم ما جاء به الآثاريون الغربيون والسعوديون (شكل: ٢-١-١).

وسميت العصور التي تبدأ من مليوني سنة ق. ح. [١] وحتى معرفة الكتابة قبل ٥٢٠٠ ق. ح. تقريباً باسم العصور الحجرية؛ لكون مادة الحجر هي المادة الرئيسة التي استخدمها الإنسان في حياته اليومية فصنع منها أدواته وأسلحته وأوانيه. ويقسم الباحثون تلك العصور إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهي: ١- العصر الحجري القديم، ٢- العصر الحجري الوسيط، ٣- العصر الحجري الحديث. ويندرج ضمن كل عصر تقسيمات أخرى وتشخيصها جميعاً يستند إلى تطور تقنية صناعة الأدوات وأنواع الوظائف التي تؤديها تلك الأدوات واختلاف أساليب معيشة الإنسان.

ويقسم كل عصر من تلك العصور إلى أدوار فرعية، وكل دور منها يقسم إلى فترات ثقافية قد تحتوي الواحدة منها على مراحل ثقافية فرعية. وتسمى كل فترة من تلك الفترات ومرحلة من المراحل الفرعية باسم مشتق من اسم أقدم مكان وجدت فيه الأدوات الحجرية المميزة للفترة أو المرحلة. وفي غالب الأحوال، فإن أسماء الفترات والمراحل الموجودة في الكتب ذات العلاقة مشتقة من أسماء مواضع تقع في القارة الأوروبية، وفي حالات قليلة في القارة الأفريقية أو القارة الآسيوية. [٢]

---

(١) ق. ح. تعني قبل الحاضر.

(٢) أقصد بما ذكرت أن الأدوات أخذت أسماء الأماكن التي اكتشفت فيها لأول مرة، فمثلاً وجدت الأدوات الآشولية في مقاطعة سنت أشول في فرنسا، فقيل للثقافة التي تنسب إليها تلك الأدوات؛ الثقافة الآشولية وهكذا الحال مع بقية التسميات.

شكل (٢-١-١) مواقع ثقافة إنسان العصر القديم والحديث

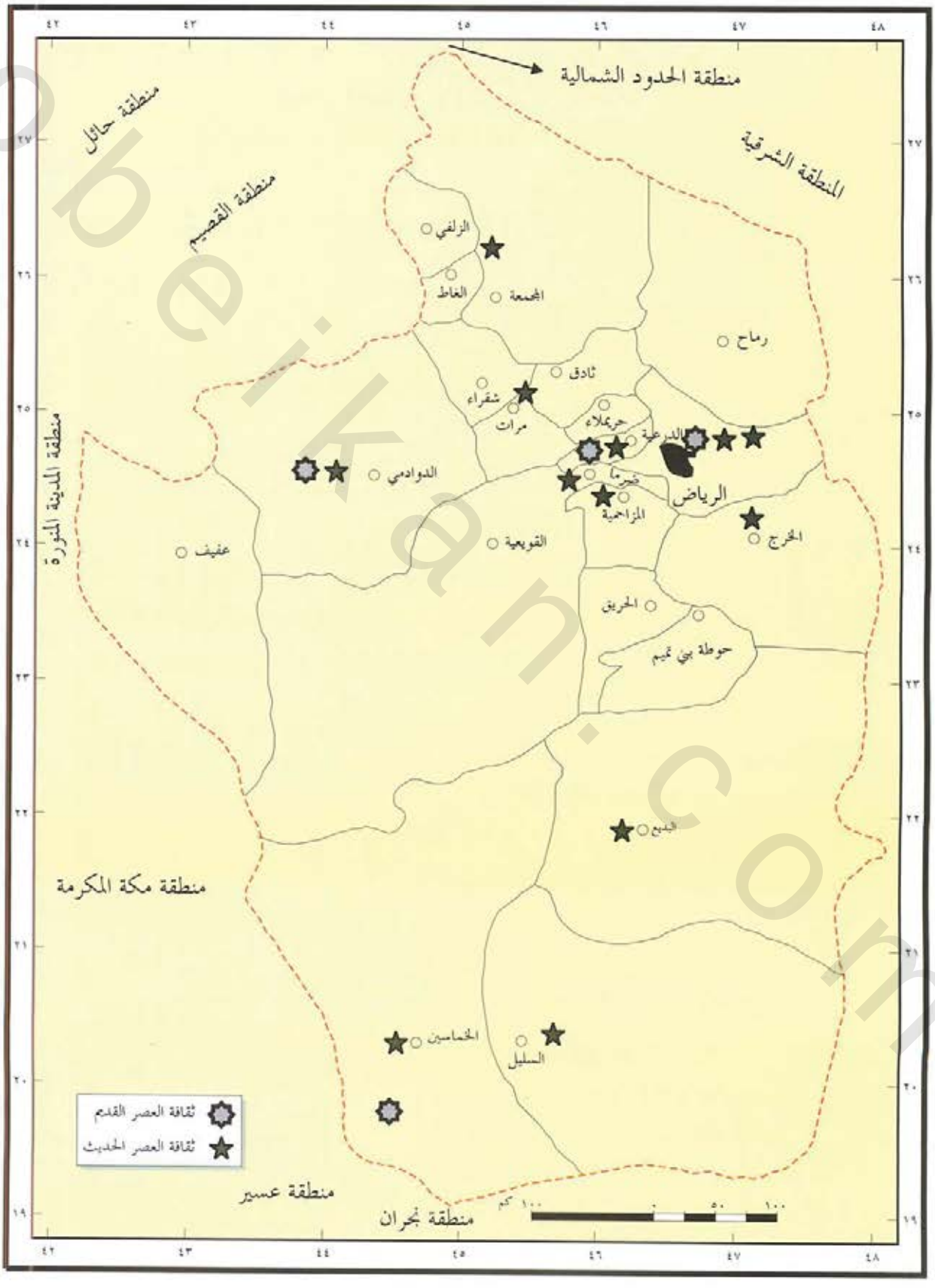

أولاً: العصر الحجري القديم الأسفل:

١- الثقافة الألدوانية

العصر الحجري القديم الأسفل Paleolithic هو أقدم العصور الحجرية التي عرفت لها آثار في منطقة الرياض. ويمتد زمن هذا العصر منذ مليوني سنة ويستمر إلى مائة وعشرين ألف سنة ق. ح. ويشتمل هذا العصر على فترتين ثقافيتين عرفتا عالمياً باسم فترة الثقافة الألدوانية بتفرعاتها وفترة الثقافة الآشولية على التوالي. وبالنسبة لفترة الثقافة الألدوانية فتمتد أكثر من مليون سنة بمرحلتيها المبكرة والمتطورة.(١)

ومن الصعوبة في الوقت الحاضر أن نعرف تاريخاً محدداً لحلول الإنسان في منطقة الرياض؛ نظراً لقلة الأعمال الميدانية المنجزة سواء تلك التي لها صلة مباشرة بأماكن وجود الإنسان أو الأعمال الجغرافية والجيولوجية والبيئية مما له علاقة بالإنسان بصورة غير مباشرة.(٢)

واستناداً إلى ما تم نشره من أبحاث ذات علاقة يمكن القول أن آثار إنسان العصر الحجري القديم الأسفل قد وجدت في منطقة الرياض خلال زمن يقع إبان فترة الثقافة الألدوانية المتطورة التي تزامنت مع ظهور فترة الثقافة الآشولية.

ولقد ساعدت الأدوات الحجرية المكتشفة بما كشفت عنه من تنوع في التقنية والأشكال والوظائف على معرفة تاريخ وجود أقدم إنسان ترك آثاراً في المملكة العربية السعودية. وعزز من ذلك استخدام عدة طرق علمية من أهمها: البوتاسيوم آرجون، وتتبع الانشطار والحدود المغناطيسية القديمة واليورانيوم والثوريوم. وكذلك الطرق التقليدية كدراسة تقنية صناعة الأدوات والتصنيف الوظيفي للأدوات المكتشفة. ويقدر عمر المادة الأثرية الدالة على وجود أول إنسان في منطقة الرياض بمليون ونصف المليون

---

(1) Jelinek, Jan, (1989), **Primitive Hunters**, TSNP, Martin, Czechoslovakia, pp. 26-27; Sklena, Karel, (1988), **Hunters of the Stone Age**, Svoboda, Prague, p. 9.

(٢) هويلن، نورمان وديفيد بيتس، (١٤١٣هـ)، الإنسان الأول في الجزيرة العربية، ترجمة، حمدي يوسف الكتوت، **القافلة**، ع٤١، الرياض، ص٣.

obeikan.com

سنة ق. ح. كما توحي الأدوات التي وجدت على ضفاف وادي تثليث في حوض وادي الدواسر على بعد مائة وستين كيلومتراً إلى الشمال من نجران.(١)

وقد كانت منطقة الدرع العربي هي المكان المحبب لإنسان تلك الفترة لتوفيرها لمتطلباته مثل مصادر الأحجار المستخدمة في صناعة الأدوات، ومصادر المياه حيث كان المناخ مطيراً، ومصادر الغذاء المتمثلة في الأشجار الكثيفة والحيوانات البرية المتنوعة، والكهوف الطبيعية التي ربما استخدمها الإنسان في أوقات الكوارث البيئية.(٢)

ومن دراسة الأدوات الحجرية اتضح أن حجر الكوارتز هو مادة صناعة أدواته التي من أوضحها السواطير غير المصقولة، والسواطير اليدوية الصغيرة البيضاوية التي تظهر على شكل قلب، والأدوات متعددة السطوح، والأدوات الخشنة ثنائية الوجه، وأدوات كروية الشكل، وأدوات شبه كروية الشكل، والمكاشط الثقيلة والخفيفة.(٣)

٢- الثقافة الآشولية:

تفيد الدراسات التي تمت على الأدوات الحجرية التي وجدت في المواقع أن هناك تطوراً في نوع الأدوات وأن أدوات جديدة قد ظهرت في نهاية فترة الثقافة الألدوانية المتطورة مما جعلهم يفترضون بداية ظهور فترة الثقافة الآشولية التي تبدأ قبل مليون سنة وتنتهي قبل ١٢٠٠٠٠ ألف سنة ق. ح.، وتشتمل على ثلاث مراحل فرعية. وخلال فترة الثقافة الآشولية ازدادت كثافة وجود الإنسان على أرض المملكة العربية السعودية فشملت مواضع عديدة واقعة ضمن نطاق الدرع العربي.(٤)

ومن أهم الأماكن التي نشط فيها الإنسان مواضع في شرق مدينة الرياض فيما حول مطار الملك

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠١هـ)، التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، **الأطلال**، ع٥، الرياض، ص١٤.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص٢٦.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص١٥.

(٤) هولز، وليام، (١٤٠٤هـ)، **ما وراء التاريخ**، ترجمة وتقديم أحمد أبو زيد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص١٣٠؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص٢٦.

Jelinek, Jan, (1989), op. cit., pp. 28-29.

خالد الدولي على سلسلة الجبال المطلة على وادي المخر، وحافة العرمة، ووادي العتك. ففي وادي المخر يذكر يوريس زارينس وآخرون أنهم عثروا عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م على مواقع لتصنيع الأدوات من أكبرها موقع مسجل بالرقم ٢٠٧-٧١ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف بمساحة تبلغ ٤٠٠×٢٠٠ متر، وعثروا فيه على عدد من الفؤوس الحجرية المصنعة بالطرق الخفيف والثقيل ورقائق وأدوات ثلاثية السطوح وأنصال ومناقيش وقواطع وقطع أحجار ومخلفات التصنيع. وفي حافة العرمة وجدوا موقعاً سجِّل بالرقم ٢٠٧-٧٥ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف ويقع على مقدمة الحافة بمساحة قدرها ٥٠×١٧٠ متراً. وعلى أحد الروافد المغذية لوادي العتك وجدوا موقعاً سجل بالرقم ٢٠٧-١١٥ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف. وجميع الأدوات الحجرية من هذه المواقع متشابهة.[١] وفي عام ١٤٩٨هـ/ ١٩٧٨م تم الكشف عن عدد من القواطع اليدوية في ستة مواقع، خمسة منها في محافظة وادي الدواسر، وواحد في محافظة الأفلاج بالقرب من مدينة ليلى.[٢] وغالبية القواطع بيضاوية الشكل مع ميل للاستطالة والأقلّية النادرة ذات شكل رمحي مستدقة الطرف. وفي عام ١٤٩٩هـ/ ١٩٧٩م وجد عدد من المواقع العائدة إلى فترة الثقافة الآشولية في محافظة عفيف ومحافظة الدوادمي.[٣]

وتفيد الأعمال المنشورة أنه تم اكتشاف أكثر من مائة موقع تعود إلى الحقبة الآشولية في المملكة العربية السعودية وتكثر هذه المواقع في الوسطى والغربية والجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية. وتوجد غالباً بالقرب من مساقط رواسب غرينية تشكّلت بفعل جريان أنهار ووديان في تلك العصور السحيقة، أو عند مصاطب على سفوح جبال تطل على وديان أو ينابيع أو بحيرات من العصر البلايستوسيني تعرضت للتعرية من جراء الرياح والأمطار.[٤]

ويتبين أن الإنسان استخدم في صناعة أدواته خلال هذه الفترة عدداً من أنواع الصخور من أهمها حجر النايس، والإندسايت، والكوارتزايت الحديدي، والبازلت، والرايولايت، والحمم، والجرانيت. ومن أهم أدوات الإنسان المكتشفة: المفارم، والمعاول، والأدوات ثنائية الوجه التي تأخذ

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص٢٧.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٣.

(٤) هويلن، نورمان وديفيد بيتس، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص ص٣-٤.

شكل الفؤوس اليدوية، والأدوات متعددة السطوح، والمكاشط، ولباب الأحجار، والرقائق الكبيرة، والسكاكين، والسواطير، والمناقيش، والمسننات، وأشكال ثلاثية السطوح وثنائية الوجوه ومتعددة السطوح، وأدوات كروية، ومثاقب، وأدوات نقش، وأدوات حز، وأزاميل. ومعظم الفؤوس مسننة ومضلعة الشكل وأغلبها عبارة عن رقائق كبيرة مضروبة من جوانبها وتتضح فيها تقنية العصر الآشولي الوسيط المتمثلة بالطرق الشديد، ومعظم الأدوات مصنعة من نويات حجرية.(١)

وربما أن أهم المواقع العائدة إلى هذا العصر هي مواقع وادي صفاقة في محافظة الدوادمي وتحديداً في أرض تحاذي الوادي من الناحية الجنوبية، حيث توجد مرتفعات صخرية تمتد لمسافة كيلومترات عديدة التي يعود نشوءها والحوض المجاور لها إلى نشاطات بركانية وقعت قبل ملايين السنين، ويتراوح طول التلال المكشوفة فوق سطح الأرض من ٤٥٠ متراً إلى ثلاثة كيلومترات، وتفصل بين هذه التلال مسافات تصل إلى كيلومتر واحد تقريباً. ويعتقد أن المنطقة تعرضت خلال فترات ذوبان الجليد في العصر الحجري القديم الأسفل لهطول كميات كبيرة من الأمطار؛ مما أدى إلى تكوُّن بحيرة كبيرة هناك يصب فيها شلالان تغذيهما المياه الساقطة من أعالي المرتفعات الصخرية. وقد كانت البحيرة بمياهها العذبة مركز جذب لتوفر الغطاء النباتي والثروة الحيوانية والمياه والصخور المناسبة لصناعة الأدوات مثل الإنديسايت والرايولايت الناتجة عن النشاطات البركانية التي تعرضت لها المنطقة، ولذا أصبحت المنطقة مكان ارتياد لإنسان ذلك العصر.(٢)

ويقع وادي صفاقة على بعد سبعة وعشرين كيلومتراً تقريباً جنوب شرق مدينة الدوادمي في محافظة الدوادمي الواقعة على بعد حوالي ٣٣٣ كيلومتراً من مدينة الرياض، بين دائرة العرض ٢٩ْ ٢٤ْ شمالاً وخط الطول ٢٣ْ ٤٤ْ شرقاً. وعلى إثر نشاطات الموسم المسحي الثالث في منطقة الرياض اكتشفت عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م الأهمية الأثرية للمنطقة الواقعة بين دائرة العرض ٢٠ْ ٢٤ْ شمالاً وخط الطول ٢١ْ ٤٤ْ شرقاً، عندما اكتشفت مجموعة من المواقع بالقرب من وادي صفَّاقة، التي تبين بعد فحص أدواتها، أنها تعود إلى العصر الحجري القديم. وكان من بين المواقع موقع سجل بالرقم

---

١) هويلن، نورمان و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص ص١٠-١١؛ زارينس وآخرون، مرجع سابق، (١٤٠٠هـ)، ص١٣.

(٢) هويلن، نورمان وديفيد بيتس، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص٤.

٢٠٦-٧٦ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف، ويقع بين دائرة العرض ٢٠° ٢٤' شرقاً وخط الطول ٢٢° ٤٤'، على مسافة ٣ كيلومترات جنوب قرية صفاقة، وموقع سجل بالرقم ٢٠٦-٦٨ يقع على بعد ٢,٥ كيلومتراً إلى الشرق من الموقع السابق، وتبلغ مساحة كل واحد منهما ١٥٠×٢٠٠م.[١] وفي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م قام فريق أثري بإجراء المزيد من أعمال المسح والتنقيب في الموقعين، وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م نُفذ موسم تنقيبي آخر فيهما. ولهذا تعتبر هذه المواقع أول مواقع العصر الحجري القديم التي يتم التنقيب فيها في المملكة العربية السعودية ومن هنا تأتي أهميتها،[٢] ولا تزال هي المواقع التي تعرضت أجزاء منها للتنقيب حتى حينه (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م). كما تم اكتشاف سبعة وعشرين موقعاً في المنطقة، منها خمسة وعشرون موقعاً تعود للفترة الآشولية المتوسطة من العصر الحجري القديم ٣٠٠ ألف-٢٥٠ ألف سنة ق. ح.، وموقع يعود للفترة الآشولية الانتقالية من العصر الحجري القديم؛ أي بتاريخ يصل إلى ١٢٠ ألف سنة ق. ح..[٣]

والتقط من المواقع آلاف الأدوات الحجرية التي جلّها جاء من السطح والقليل منها جاء من التنقيبات، وقد بلغت أعمق نقطة منقبة أسفرت عن أدوات حوالي ١,٤٠ م. ويصل عدد الأدوات المكتشفة إلى أكثر من عشرة آلاف أداة تشتمل على الفؤوس اليدوية، والسواطير، والمعاول، والأدوات ثنائية الوجه، وأدوات ثلاثية السطوح، والنوايات، والمثاقب، والمناقش، وأدوات ذات تحزيز عميق ومشحوذة، وأزاميل، وسكاكين صغيرة من الرقائق. وتبين من تصنيف الأدوات الحجرية ودراستها أن الصخور المستخدمة في الصناعة متوفرة في المكان، وتتكون في الأغلب من صخور الإندسايت، والجرانيت، والكوارتز، والرايولايت.[٤]

ويفهم من الدراسة الجيولوجية والأثرية التي تمت بخصوص الأدوات وتحاليل اليورانيوم-الثوريوم المشع للمادة الكلسية المتبقية على الأدوات الحجرية أن الإنسان قد ارتاد المكان بشكل موسمي قبل ٣٠٠ ألف سنة ق. ح. تقريباً، واستمر ارتياده له مع تفاوت في كثافته العددية من فترة لأخرى، وفي الموقع

---

(١) هويلن، نورمان و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص ص٩-١٠؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٣.

(٢) هويلن، نورمان وديفيد بيتس، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص٦.

(٣) هويلن، نورمان و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص١٦.

(٤) هويلن وآخرون، مرجع سابق، (١٤٠٣هـ)، ص١٢.

الواحد من مستوى لأخر. ولكن، بشكل عام، يميل وجود الإنسان إلى التناقص مع مرور الزمن ربما لتغيرات مناخية وبيئية.

ويتضح من دراسة الأدوات الحجرية أن الإنسان قد مارس نشاطات متعددة، وجميعها مرتبطة بالصيد والنبات البري فقد اتضح أن الأدوات كانت تستخدم لصناعة الأدوات، والجزارة، وتقطيع اللحوم وفصل العظام وكشط الجلود وجمع النباتات وتحضيرها وتصنيع الأخشاب وتصنيع العظام.(١)

وفي نهاية هذه الفترة التي تحدد بدايتها بمائة وعشرين ألف سنة ق. ح. تقريباً بدأت تسود فترة جفاف في المنطقة استمرت لوقت طويل، وتركزت حدتها في مناطق الصحاري. ونتيجة لذلك حدثت هجرات بشرية أدت إلى تركز وجود الإنسان في مناطق الأطراف. وخلال الجزء المتوسط من هذه الفترة، حدث تغير مناخي نتج عنه فترة مطيرة تركزت على صحراء الربع الخالي ومنطقة الرياض مما قاد إلى حدوث زيادة في كثافة وجود الإنسان، فظهر على أثر تلك الزيادة عصر جديد بثقافة أكثر تطوراً مما سبق.(٢)

ثانياً: العصر الحجري القديم المتوسط:

يمتد العصر الحجري القديم المتوسط Meso Palaeolithic من نهاية العصر السابق (١٢٠ ألف سنة ق. ح.) وينتهي بالألف الرابع والثلاثين قبل الوقت الحاضر.(٣)

ويتبين أن وادي حنيفة كان من أهم الأماكن التي ارتادها إنسان العصر الحجري القديم المتوسط، فقد اكتشف عدد من المواقع فيما حول بلدة الدرعية وفوق هضابها المرتفعة ومنها موقع سجل بالرقم ٢٠٧-١١٧ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف عُثر فيه على مجموعات متناثرة من خام الأحجار والشفرات والرقائق. كما اكتشف عند قاعدة جبل طويق مواضع وجد فيها مواد حجرية شبيهة بتلك التي وجدت فوق الهضاب المرتفعة، ومن تلك المواضع موضعان يقعان شمال بلدة سدوس ومسجلان بالرقمين ٢٠٧-٣٨، ٢٠٧-٣٩ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف. ويعتقد يوريس زارينس أن الموقع

---

(١) هويلن، نورمان و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص١٢.

(٢) المرجع السابق، ص١٧.

(٣) بدين، محمد أحمد؛ وعبدالرحمن بكر كباوي، (١٤١٢هـ)، **آثار المملكة العربية السعودية**، ج١، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض ص ص٤٤-٤٥.

المميز هو الموقع المسجل بالرقم ٢٠٧-٧٨ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف. ويقع الموقع المذكور في شرق الرياض محتلاً بقعة قائمة فوق مصطبة يكونها الحجر الجيري ويكتنفها من الغرب مكونات من الحجر الجيري ومن الشرق مكونات من الحجر الرملي. وتبلغ مساحة الموقع ٢٥٠ × ٢٠٠ متر مربع، ويغطي كل متر مربع من تلك المساحة عدد من الشفرات والنصال والرقائق والقطع الخام وبقايا تصنيع الأدوات الحجرية.[١] وقياساً بالمواضع العائدة إلى العصر الحجري القديم المتوسط يتضح أن الموقع ٢٠٧-٧٨ من أكبر المواقع المكتشفة ليس فقط في منطقة الرياض بل في الجزيرة العربية قاطبة، هذا من حيث المساحة. أما من حيث التكامل فهو أيضاً مميز ففيه توجد مادة الخام للصناعات الحجرية التي احتاجها إنسان الموقع، وفيه توجد مخلفات الصناعة التي تدل على ممارسة الإنسان لصناعة أدواته، كما توجد الأدوات المصنوعة التي استخدمها الإنسان في نشاطاته مما يدل على ارتياده للمكان بعد انتهاء مهماته من صيد والتقاط وجمع بذور ونباتات.

ويتبين من الأدوات الحجرية التي تم التقاطها ودراستها أن الإنسان قد صنع أدواته من صخور متنوعة أهمها: حجر الإنديسايت، والكوارتز، والبازلت، والبازلت الأخضر، والحجر الأخضر، والرايولايت، والشيرت.[٢] وتشتمل الأدوات الحجرية العائدة إلى هذا الدور على المفارم، والأنصال، ورقائق الليفالوايز، والمكاشط ذوات الأنصال المستعرضة الطرفية، ولباب الأحجار القرصية، والرقائق المصقولة، ونوايات الأحجار المحدبة على شكل ظهر السلحفاة، والأنصال الليفالوايز، والأنصال المسطحة، والأنصال المصقولة، والأدوات المسننة، والمناقيش، والسكاكين، والمعاول، والمخارز، والمثاقب، والأزاميل.[٣]

ويعتقد أن فترة مطيرة حدثت في أواخر زمن فترة الثقافة الموستيرية في المملكة العربية السعودية؛

---

(١) أبشتين سام وبريل، (١٩٨٩م)، **كل شيء عن إنسان ما قبل التاريخ**، ترجمة، أحمد محمد عيسى، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ص ص٣٣-٣٩؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص ص٢٨-٢٩.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص١٦؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٤؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص٢٨.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٤؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص٢٨.

فقد دلت تحاليل الكربون المشع "C14" لمواد التقطت من قيعان بعض البحيرات الجافة في الربع الخالي على حدوث فترة مطيرة بدأت من ٣٤٠٠٠ ألف سنة ق. ح. واستمرت حتى ١٧٠٠٠ ألف سنة ق. ح.، كما دلت أيضاً على حدوث فترة جفاف دامت من ١٧٠٠٠ ألف سنة ق. ح. ولم تبدأ بالتغير إلا مع بداية حقبة الهولوسين، أي قبل ١٠٠٠٠ آلاف سنة تقريباً.(١)

ثالثاً: العصر الحجري القديم المتأخر:

يشمل العصر الحجري القديم المتأخر Upper Palaeolithic الامتداد الزمني ابتداءً من نهاية العصر السابق (حوالي الألف الرابع والثلاثين قبل الوقت الحاضر) وينتهي بالألف الرابع عشر قبل الوقت الحاضر.(٢)

ويبدو أن الصناعات الموستيرية قد استمرت في المملكة العربية السعودية حتى حلت فترة الجفاف منذ عشرين ألف سنة التي لم تتغير إلا مع بداية عصر الهولوسين، ويستدل على ما ذكر بنتائج تحاليل الكربون المشع ١٤C التي أجريت على مواد أخذت من قيعان بعض البحيرات في وادي الدواسر والربع الخالي التي كانت نشطة آنذاك وجافة في الوقت الحاضر. وقد أفادت نتائج التحاليل أن تلك البحيرات كانت تفيض بالمياه الناتجة عن ازدياد كثافة الأمطار مما أدى إلى توفر غطاء نباتي أعان الإنسان على البقاء وجعل من المنطقة مكاناً مناسباً لجلب جماعات بشرية أخرى.(٣)

رابعاً: العصر الحجري الوسيط:

يبدأ العصر الحجري الوسيط قبل أربعة عشر ألف سنة ق. ح. وينتهي قبل عشرة آلاف سنة ق.

---

(١) الدباغ، تقي، (١٤٠٨هـ)، **الوطن العربي في العصور الحجرية**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص٨١.

(٢) بدين، محمد أحمد وعبدالرحمن بكر كباوي، (١٤١٢هـ)، مرجع سابق، ص ص٥٠-٥١؛ جواد، عبدالجليل، (؟؟؟)، متى وكيف ظهر الإنسان العاقل، **مجلة كلية الآداب**، ع٢٨، بغداد، ص٤٣؛ وولي، ج. هاوكس ول.، (د. ت.)، **أضواء على العصر الحجري الحديث**، ثلاثة فصول مترجمة من كتاب **ما قبل التاريخ وبدايات المدنية**، ترجمة يسري عبدالرزاق الجوهري، دار المعارف، القاهرة، ص٢٠؛ هولز، وليام، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص١٣٠.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص١٠؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٩.

ح. ويتميز هذا العصر بشكل عام بظهور الشفرات الصغيرة، والأدوات الدقيقة، والمشاعل الحجرية المقعرة، والإقامة في الكهوف، وظهور القوس، والسهم، وقاذفات الرماح، والمثقب الدوار، وتماثيل الحيوانات الطينية، ودمى العظم والعاج، والتمثال الأنثوي، وأعمال فنية محزوزة على عظام وقرون الحيوانات.[١]

وكما سبق أن ذكر فإن زمن هذا العصر زمن جفاف، ويتضح ذلك من قلة المادة الأثرية التي تنسب إليه إلى جانب النتائج العلمية التي أشرنا إليها فيما مضى من حديث. ومع ذلك وعلى الرغم من نقص الكثافة البشرية، يفترض الباحثون أن ثقافة إنسان العصر الحجري القديم الأعلى استمرت خلال الزمن الذي يشخص على أنه زمن العصر الحجري الوسيط،[٢] وهو الشيء الذي يعني أن الإنسان لم يترك المنطقة ولكن في الوقت نفسه لم يطور صناعاته الحجرية.

وقد عثر على موقع في محافظة المجمعة وجد فيه هلال مكروليثي وحيد a solitary microlithic crescent[٣] واكشف حديثاً، ١٤١٨هـ، رأس سهم وحيد في مروّت الواقع على بعد ثمان كيلومترات إلى الشمال عن مرات.[٤] ويجب أن نذكر أيضاً أنه قد اكتشف حديثاً عدد من الكهوف تحتوي على رسوم ملونة بالأسود والأحمر وفي بعض الأحيان الأصفر. كما اكتشف كهف في القويع في منطقة حوطة بني تميم يحتوي على ثلاث عشرة لوحة مرسومة بأشكال هندسية وملونة بالأسود والأحمر والأصفر، وهي تشبه ما يوجد في الكهوف الأوروبية من حيث إن اللوحات الفنية منفذة على السطح الداخلي للكهف.[٥] ووجد كهف في محافظة حريملاء يعتقد أن الإنسان ارتاده؛ استدلالاً من وجود

---

(١) الهندي، علي بن إبراهيم بن سليمان، (١٤١٣هـ)، **التغير البيئي في شبه الجزيرة العربية خلال العهد الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ص٣٩، ٤١.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٥.

(٣) بار، بيتر وآخرون، (١٣٩٧هـ)، مرجع سابق، ص٤٠.

(٤) لم ينشر بعد، وقد التقطت خلال رحلة الباحث إلى مرات عام (١٤١٨هـ).

(٥) العوين، خالد، (١٤١٥/١٤١٦هـ)، **دراسة ميدانية لآثار منطقة حوطة بني تميم**، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، بحث غير منشور؛ الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الثلاثاء ١٣ شوال ١٤١٥هـ)، رسوم كهف القويع بحوطة بني تميم سؤال مفتوح، **جريدة الرياض**، العدد ٩٧٥٩، السنة الحادية والثلاثون، الرياض.

بقايا عظام الحيوانات وكذلك عظام الإنسان.[١] وفي محافظة السليل وجد عدد من الكهوف التي من الواضح أن الإنسان ارتادها خلال أزمنة مختلفة.[٢]

obeikan.com

(١) لا يوجد شيء منشور بخصوص هذا الكهف.

(٢) الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ١٤١٦هـ)، السليل موطن الكهوف والنقوش والكتابات.. لا تزال مجهولة أثرياً، **جريدة الرياض**، العدد ٩٩٠٦، السنة الثانية والثلاثون، الرياض.

المبحث الرابع

الجغرافيا التاريخية البشرية للإنسان في العصر الحجري الحديث في منطقة الرياض

تمهيد:

من واقع ثقافة الإنسان في العصر الحجري الحديث يمكن القول أنه العصر الذي تبلورت خلاله أسس المدنيات، حيث فرض استقرار الإنسان وارتباطه بالمكان لفترات طويلة تشكّل مجموعات بشرية تنقاد لرابطة معينة وتربطها مصالح مشتركة فظهرت الزعامة بشكلها البدائي القادرة على تنظيم العلاقة بين المجموعة البشرية وفرض الانضباط. كما أصبح هناك شعور جماعي حيال المشكلات، وبدأ ينمو التفاوت بين الفئات الاجتماعية المختلفة داخل الجماعة الواحدة. وإضافة إلى ما ذكر بدأت تظهر قواعد التنظيم المكاني وتحديد المسؤوليات[١].

ويتبين بوضوح مما أنجز من أعمال، التي سوف نأتي عليها، أن منطقة الرياض كانت مأهولة إبان هذا العصر بدرجة كثيفة، فما من محافظة من محافظاتها إلا وذكر أنه وجد فيها بقايا أدواته وأماكن إقامته. وتعزى تلك الكثافة البشرية إلى سيادة أجواء مناخية ملائمة للإنسان مع هطول أمطار غزيرة[٢] كانت السيول خلالها قادرة على تكوين بحيرات كبيرة إضافة إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية؛ مما أدى إلى وجود عدد من السيوح التي تُعرف باسم العيون التي تفيض بالماء. ونتج عن توفر تلك الظروف ارتفاع في نسبة أماكن إقامة الإنسان خلال العصر الحجري الحديث وتنوعها، فقد اكتشف في شرق الرياض وحدها ثمانية وخمسين موقعاً من بينها ثلاثة وعشرون موقعاً تعود إلى العصر المذكور آنفاً.[٣]

---

(١) الدباغ، تقي، (١٤٠٨هـ)، مرجع سابق، ص١٠١؛ بريتيس، بورهارد، (١٩٨٩م)، **نشوء الحضارات القديمة**، ترجمة، جبرائيل يوسف كباس، الأبجدية للنشر، دمشق، ص ص٢٠-٢٢؛ وولي، ج. هاوكس ول.، (د. ت.)، مرجع سابق، ص ص٢١-٢٢.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٢٥؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٩.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص٢٩.

أولاً : مواقع العصر الحجري الحديث وانتشارها المكاني:

كما تفيد الأبحاث الأثرية، وجدت آثار ثابتة ومنقولة لإنسان هذا الدور في جميع محافظات منطقة الرياض. ولكن تتفاوت المواقع في الحجم والموقع الجغرافي والنشاط الاجتماعي، فمنها المستوطنات الضخمة التي تحتوي على بقايا منازل وأماكن تعبد ومقابر، ومنها المواقع الصغيرة التي يدل ما وجد فيها على أنها أماكن للإقامة القصيرة، ومنها أماكن مخصصة لتصنيع الأدوات أو ما يعرف باسم المحاجر، ومنها الأماكن التي يعتقد أنها كانت ملاجئ مؤقتة لرعاة ذلك العصر، أو ما يعرف باسم أماكن الإقامة الموسمية.

وبشكل عام تنتشر مواطن الاستيطان في القيعان المنخفضة الواقعة في الصحاري الرملية التي كانت تشتمل على بحيرات قديمة بعضها تم التأكد منه بتحليل تربته وما وجد فيه من مخلفات عظمية حللت بواسطة كربون ١٤ المشع إلى جانب التعرّف على أنواع الحيوانات التي تعود إليها بقايا العظام المكتشفة، وعلى منحدرات الجبال، وعلى قمم الجبال المنبسطة التي تطل على سهول مستوية تتسم بوفرة الغطاء النباتي نتيجة لكونها أماكن تجمع سيول شعاب تنحدر إليها من جهات مختلفة، وفي الفجوات الواقعة بين السلاسل الجبلية، وعلى حواف الأودية ومصاطبها، وبجوار جوانب البحيرات التي جفت في الوقت الحاضر. ويتضح أن المواقع من انتشارها المكاني المذكور تتركز في المواضع التي توجد فيها المياه وفي الوقت نفسه تكون واقعة على الطرق البرية التي ظلت مطروقة حتى النقلة الحديثة للطرق المزفتة.[١] ولقد عثر على مواقع هذا العصر في مواطن منها، الجلدة، وشرورة، وجنوب المنبطحات، والمندفن في الربع الخالي، ووادي الدواسر، والسليل، والدوادمي، وضرما، وسدوس، وأماكن متفرقة في وادي حنيفة وعلى جوانبه، ومحافظة المجمعة، وشرق الرياض بالقرب من مطار الملك خالد الدولي، وشعيب الثمامة، وعروق بنبان، ونفود السر، وعريق البلدان، وواحة يبرين.

وهناك موقعان في منطقة الرياض يقعان في محافظة وادي الدواسر إلى الجنوب من بلدة الخماسين يُعدان من أهم المواقع العائدة إلى العصر الحجري الحديث؛ لأنهما يجمعان نماذج من الرسوم الصخرية وأدوات صوانية يبدو أنها استخدمت في تنفيذ الرسوم الصخرية وعليه يعتقد أن صانع تلك الأدوات هو الذي نفذ أقدم الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية.[٢]

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٢٧؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص ص٢٩-٣٠.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٢٦.

ومن أهم مواقع العصر الحجري الحديث مواقع شعيب الثمامة الواقع على بعد حوالي ٩٠كم إلى الشمال الغربي عن مدينة الرياض، بين دائرة العرض ٣٢ْ ٢٥ْ شمالاً وخط الطول ٠٤ْ ٤٧ْ شرقاً. وترجع أهمية تلك المواقع إلى تعرضها لأعمال ميدانية أسفرت عن حصيلة جيدة من المادة الآثارية المنقولة والثابتة. ففي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م قام فريق من هيئة الآثار والمتاحف السعودية بدعوة من مالك المكان بإجراء مسح لها. وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م قام الفريق نفسه بإجراء حفريات أثرية في موقعٍ شُخِّص بموقع رقم «١» يعود للعصر الحجري الحديث. وفي عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م قام فريق من قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود بدعوة من أصحاب المكان بزيارة لبعض المواقع في الجزء الواقع على يمين الخط المزفت للمتجه ناحية الشمال الغربي، وكان الباحث من ضمن ذلك الفريق.[١]

وبمقتضى نتائج الأعمال الأثرية التي أنجزت ونشرت فإن مواقع الثمامة تعتبر من أهم مواقع العصر الحجري الحديث المعروفة في المملكة العربية السعودية بشكل خاص وشبه الجزيرة العربية بشكل عام؛ حيث إنها تحتوي على نماذج لمواقع تنبئ عن إقامة طويلة استغرقت فترة طويلة من الزمن، وتنبئ عن استيطان استمر لفترة ليست قصيرة استطاع خلالها الإنسان التمتع بالإقامة الدائمة، وممارسة الزراعة.

وحسبما جاء في الدراسة المنشورة كنتيجة أولية للتنقيبات التي أجراها فريق هيئة الآثار والمتاحف السعودية اتضح أن الموقع يحتوي على أساسات منازل حجرية متنوعة الطرز، وعدداً من المقابر المختلفة في نماذجها، ومنشآت يعتقد أنها معابد، وآبار قديمة مطمورة، وأرحية حجرية، وأدوات حجرية متطورة تشمل رؤوس الحراب ورؤوس السهام الطويلة.[٢] كما اكتشف فريق من قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود عدداً من مواقع الرجوم الحجرية المتناثرة في المنطقة، وعدداً آخر من مواقع الدوائر الحجرية، وكسراً من الفخار وجدت بالقرب من الدوائر الحجرية.[٣] وأفادت تحاليل مختبرية لبعض المتحجرات الملتقطة من المكان أجريت حديثاً في كلية العلوم بجامعة الملك سعود أن المكان كان مغطى بالمياه بكامله، ومع انحسار الماء التدريجي تكونت بحيرة ضخمة تغذيها الشعبان المنحدرة من السلسلة الجبلية المجاورة. ونتيجة لتغيرات مناخية قادت إلى شح الأمطار وجفاف الأرض بدأت مياه

---

(١) أبو درك، حامد وآخرون، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص٩٩.

(٢) أبو درك، حامد وآخرون، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص ص١٠٠-١٠١.

(٣) كفافي، زيدان وعبدالعزيز بن سعود الغزي، تقرير مبدئي لمسح شعيب الثمامة، بحث تحت النشر.

البحيرة تنحسر حتى جفت تماماً وأصبحت البحيرة جزءاً من شعيب الشمامة الذي هو جزء من وادي الغيلانية. وعليه يعتقد أن إنسان العصر الحجري الحديث الذي ترك تلك الآثار قد عاش على ضفاف تلك البحيرة.

وعثر بالقرب من سدوس، وبالقرب من ضرما على عدد من المواقع وُجد فيها قطع مصنعة من الحجر الجيري المحلي وتضم نويات الأحجار والأنصال والرقائق والسنون والمثاقب والمكاشط ومخلفات التصنيع. وعُثر على عدد من المواقع فيما حول عين الحيسي، وعدد آخر في شعيب صلبوخ.[١] وفي منطقة الدوادمي يوجد موقعان وجدت فيهما أدوات حجرية إلى جوار منشآت مواجهة للغرب.[٢] وبالإضافة إلى ما مر نذكر موقعي الجلدة، وجنوب المتبطحات وشرورة وموقع آخر لا يحمل اسماً في صحراء الربع الخالي حيث وُجد بقايا منازل وحطام عظام ورحى حجرية.[٣]

ثانياً: المادة الأثرية المنقولة:

تشتمل المادة الأثرية المنقولة العائدة إلى العصر الحجري الحديث على حطام لأواني مشكلة من الحجر الصابوني وجدت في عدد من مواقع الربع الخالي إلى جانب أواني غير مكتملة الصنع من المادة ذاتها. كما التقط عدد من الأرحية الحجرية من مواقع شرق الرياض ومواقع الربع الخالي، ويتبين أنها مصنعة من أنواع من الصخور مختلفة وأن فيها أحجاماً متباينة. وجاء من بعض المواقع مواد أثرية منقولة أخرى مثل الأصداف البحرية وأدوات الزينة المشكّلة من العظم والحجر. وتشهد الرسوم الصخرية على وجود أدوات مصنعة من المعادن مثل الدروع البدائية والسيوف أو الخناجر وربما الخوذات بأشكالها البدائية. كما تدل الرسوم الصخرية أيضاً على وجود أسلحة متنوعة من الأخشاب مثل الأقواس والسهام. وعلى الرغم من أن الأواني الفخارية سمة من سمات ذلك العصر إلا أنه لم يُكتشف منها في مواقع العصر الحجري الحديث في منطقة الرياض إلا أعداد قليلة جاءت من مواقع شرق الرياض ومواقع الربع الخالي.

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص ص٢٠-٢٢؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص١٩.

(٢) هويلن، نورمان و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص١٦.

(٣) إيدنز، كريستوفر، (١٤٠٢هـ)، العصر الحجري الحديث في الربع الخالي الغربي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، **الأطلال**، ع٦، الرياض، ص ص١١٦-١١٧.

ولكن معظم المادة الأثرية المنقولة والعائدة إلى العصر الحجري الحديث تتمثل بالأدوات والأسلحة الحجرية. ويتبين من دراسة المواد المكتشفة أن الإنسان قد استخدم عدداً من أنواع الصخور في تشكيل أدواته أهمها الحجر الرملي الحديدي، والشيرت، والشيرت الأسود، والكوارتزايت، والكواتزايت الحديدي، والكوارتز الأبيض، والحجر الأخضر، والصوان، والزجاج البركاني، والحجر الجيري، والخشب المتحجر، وأنواع أخرى من الصخور البركانية الأقل شيوعاً.[١] ويتضح من دراسة المواد أن الإنسان وصل إلى حدٍّ من المعرفة مكّنه من معرفة خواص الأحجار ودرجة مناسبة كل نوع لنمط من أدواته وأسلحته.

وتشتمل الأدوات والأسلحة الحجرية على رؤوس الحراب، ورؤوس السهام، ومجارف، وأدوات مسننة، ومناخس، وأنصال ذوات أكتاف مشحوذة الوجهين، وشظايا ورقية، وشظايا ثنائية الوجه وكبيرة الحجم، وشظايا رقيقة، وأنصال ذوات سَيْلان، ومقاشط، وقدائم حجرية مصقولة ومشحوذة وغالباً ما يكون الصقل والشحذ مقصوران على حافة القدوم الأمامية ونادراً ما تكون الحواف مصقولة جميعاً، وفؤوس حجرية مصقولة ومشحوذة، وشظايا من الزجاج البركاني، وشظايا مدببة ذوات أطراف طويلة لها شكل شبيه بشكل الساق، والأطراف معينية الشكل، وقطع تشبه ورقة النبات، وشظايا ورقية على شكل معين، وقطع رمحية الشكل، وأنصال، وشظايا مصقولة، ومثاقب، ومفارم قرصية الشكل، ورقائق لها أسنان صغيرة، ورقائق مجنحة، وسكاكين مصنوعة من الأخشاب المتحجرة، وأدوات وجدت مهملة نتيجة لأخطاء في عملية التصنيع.[٢]

ثالثاً: المادة الأثرية الثابتة:

تتمثل المادة الأثرية الثابتة بالإنشاءات المعمارية العائدة إلى العصر الحجري الحديث التي تشتمل على: ١- الدوائر الحجرية. ٢- المنشآت المذيلة. ٣- المدافن الركامية. ٤- الأعمدة المنصوبة أو أماكن العبادة. ٥- الأحواض.

---

(١) إيدنز، كريستوفر، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص١١٥؛ زارينس وآخرون، مرجع سابق، (١٤٠٠هـ)، ص١٩.

(٢) إيدنز، كريستوفر، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص ص١٠٨-١١١؛ زارينس وآخرون، مرجع سابق (١٣٩٩هـ)، ص ص٢٣-٢٥.

١- الدوائر الحجرية:

ارتبطت مواقع العصر الحجري الحديث بنظام منازل عرف باسم الدوائر الحجرية Stone Circles. وتتكون بقايا الدائرة الواحدة من صف من الحجارة يظهر بشكل دائري، ويكون مبنياً بألواح حجرية غير مهذبة، وقد تكون مهذبة بطريقة بدائية. ويحتفظ صف الحجارة بارتفاع يبلغ نصف متر، وفي بعض الحالات تكون بعض أجزاء الجدران قد زالت، إما لقدمها، أو نتيجة لاستخدامات لاحقة. والدائرة الحجرية قد تكون مجرد سياج دائري، وقد يحتوي السياج على بعض التفاصيل الداخلية التي تدل على وجود وحدات سكنية داخل الدائرة الواحدة. وفي بعض الدوائر، وُجدَت مواقد لا تزال تحتوي على بقايا المواد المستخدمة مثل الأحجار ومخلفات الوقود كالرماد والأخشاب المتفحمة. وبشكل عام، تكون الدائرة محاطة بصف من الحجارة التي قد تكون ضخمة الحجم، وغالباً ما تكون مسطحة الشكل أو مستطيلة، كما أن من بين تلك الدوائر ما يحتوي على أحجار يبدو أنها مهذبة حيث يلاحظ أنها تظهر بحجم يكاد يكون واحداً.(١)

ولقد اكتُشفَت بعض مواقع الدوائر الحجرية العائدة إلى العصر الحجري الحديث في عدد من محافظات منطقة الرياض. ففي محافظة الخرج وجد هاري سنت جون فيلبي عام ١٩١٨م خمسمائة وحدة منها في الجزء الشمالي للمحافظة، منتشرة على السلسلة الجبلية المحيطة بعيون فرزان وحولها. وأورد في تقريره المنشور وصفاً مختصراً لواحدة منها جاء فيه: إن بقايا الدائرة التي شاهدها تتكون من صف يكوّنه كتل حجرية يوجد بينها فراغات، وتكون الكتل مائلة إلى الداخل، وذكر أن ارتفاع الحجارة يتفاوت بين ثلاثة وأربعة أقدام، كما ذكر أيضاً أنه تتصل بالدائرة من الخارج دوائر صغيرة.(٢)

ومن المعاينة الميدانية تبين أن الموقع في حقيقته عبارة عن منطقة استيطان ضخمة تشتمل على منشآت حجرية متنوعة في شكلها وحجمها؛ فمنها المربع، ومنها المستطيل، ومنها الدائري، ومنها المركب من منشآت متنوعة تظهر بأحجام متفاوتة. ويتباين انتشارها المكاني فبعضها يوجد على امتداد جذوع الجبال، وبعضها يقع في منتصف ارتفاع الجبال، والبعض الآخر يقع على قمم الجبال المسطحة، ومنها

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص ص٣١-٣٣؛ الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص٥٣.

(2) Philby, H., (1919), op. cit., p. 167; Philby, H., (1945), Comments on Col. de Gaurys note, **Geographical Journal**, Vol. 106, p. 153; Holdich, T. H., (1920), Stone Circles in Arabia, **Geographical Journal**, Vol. 55, pp. 485-489; Philby, H., (1922), op. cit., p. 38.

ما يقع في الفجوات الواقعة بين السلاسل الجبلية ذات الأرض المنبسطة.[١]

ولقد وجد الباحث موقعاً آخر يقع إلى الجنوب من الموقع سالف الذكر وليس بعيداً عنه، ولكن يلاحظ وجود أماكن في الموقع المذكور تحتوي على منشآت متنوعة، فمنها المنشآت الدائرية، والمنشآت المستطيلة، والمنشآت المدببة.

ولقد وُجدَت مثيلات لهذه الإنشاءات في محافظة الدوادمي،[٢] والقويعية وأماكن أخرى.[٣] وفي المزاحمية حيث ذكرت ذلك الباحثة الإنجليزية ايونز ثمبسون Ionis Thompson.[٤] كما وجد موقع آخر في صفراء المستوي في محافظة الشماسية في منطقة القصيم يغطي منطقة واسعة ويطل على عدد من الأودية التي تتخلل الصفراء.[٥] وعثر على مستوطنة للدوائر الحجرية بالقرب من محافظة ضرما، ومستوطنة أخرى على ضفاف وادي مرخ بالقرب من محافظة الزلفي، وهنا يتبين أن الدوائر الحجرية محاطة بسور حجري له بوابات لا تزال آثارها واضحة حتى اليوم.

وتُعَدُّ الدوائر الحجرية من الظواهر الأثرية الدالة على استيطان يؤرخ بالعصر الحجري الحديث وما قبيله في كثير من أقطار العالم القديم.[٦] وعلى أي حال، يعتقد بعض الباحثين أنها عبارة عن أساسات لمنازل شيدت من مواد قابلة للزوال (عضوية)، مثل: الأخشاب، وجريد النخل، وجلود الحيوانات وما يُشغل من أصوافها. ويلاحظ استمرار ممارسة الطريقة نفسها في تشييد المنازل الريفية في سلطنة عمان.[٧]

---

١) المحسن، عبدالرحمن بن عمر، (١٤ ذو الحجة ١٤١٤هـ)، منطقة عيون فرزان، **جريدة الرياض**، صفحة آثار، العدد ٩٤٦٥، السنة الثلاثون، الرياض.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص٢٧.

(٣) الحمود، محمد بن سعود بن صنداح، بلاد العرض موطن التاريخ والذهب، **المجلة العربية**، ٢١١، (١٤١٥هـ)، ص١١.

(4) Thompson, I., (1994), **Desert Treks from Riyadh**, Stacey International, London, p. 18.

(5) Abdul Nayeem, M., (1990), **Saudi Arabia**. Hyderabad Publishers, Hyderabad, pp. 70, 72; Helms, S. W. and Betts, A. V. G., (1987), The Desert Kites of the Badiyat el-Sham and North Arabia, Paléorient, Vol. 3(1), pp. 41-67.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الجمعة ٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ)، الأضواء تتجه إلى آثار الشماسية، **جريدة الرياض**، العدد ١٠٦٠٩، السنة الرابعة والثلاثون، الرياض.

(6) Costa, P. M., (1991), **Musandam**, IMMEL Publishing, London, p. 121.

(٧) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٤٣٠ الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص٥٨.

obeikan.com

٢- المنشآت المدببة:

المنشآت المدببة Tapered Structures من المنشآت التي وجدت في مواقع إنسان العصر الحجري الحديث. وقد وجدت في أغلب محافظات منطقة الرياض ويتمثل نظامها المعماري بمنشآت حجرية تنتهي برأس قد يكون مثلثاً أو مخمساً أو مسدساً أو غير ذلك وغالباً تتصل إحدى زواياه بذيل طويل يظهر بهيئة ممر. ويبنى الرأس والذيل بألواح حجرية غير مهذبة وضخمة الحجم، وقد تكون صغيرة الحجم، وأحياناً تجمع النوعين معاً. ومثل ذلك التفاوت في مادة البناء أمر وارد، لأن تلك المنشآت تظهر بأحجام مختلفة، كل منها يناسبه حجم معين من الحجارة. ويختلف طول الذيل المتصل بالمنشأة من واحدة لأخرى، ففي بعضها قد يصل إلى خمسمائة متر أو أكثر، بينما لا يتجاوز طوله في البعض الآخر بضعة أمتار. ويتبين من التفاوت المذكور أن هناك اختلافاً اجتماعياً بين مستوطنيها أو من لهم صلة بها.(١)

وتوجد المنشآت المذيلة في عدد من محافظات منطقة الرياض. ففي محافظة الخرج يوجد موضع يحتوي على مثل تلك المنشآت يقع في الجزء الشمالي للمحافظة بالقرب من عيون جبل أبرق فرزان، وتنتشر على رواب تقع بالقرب من أماكن للدوائر الحجرية. وتظهر بأحجام مختلفة استخدم في عمارتها ألواح حجرية بنية داكنة اللون تميل إلى اللون الأسود. وتكون تلك الأحجار إما على شكل صفائح كبيرة الحجم ومقواة بحجارة متوسطة الحجم، أو حجارة مستطيلة وغير مهذبة وضخمة الحجم لا يمكن إزاحتها إلا بجهد بضعة رجال، وتُقوى أحياناً بكسر حجارة صغيرة من المادة نفسها، وتوضع في الفراغات الواقعة بين الكتل الحجرية الضخمة.(٢) وهناك، أيضاً، موضع آخر في المحافظة يوجد في الموقع المسجل بالرقم ٢٠٧-٢٠، في سجلات هيئة الآثار والمتاحف السعودية، وهو موقع التلال الركامية في هضبة القصيعة الواقع في الجزء الجنوبي للمحافظة. وتوجد المنشآت المذيلة بين التلال الركامية بصورة متناثرة، ولكن كثافتها تتزايد ويقل وجود المقابر الركامية كلما ذهب الإنسان إلى جنوب الهضبة. ويذكر أن أكثر وجود لها يقع على بعد كيلين من الحافة الشمالية لهضبة القصيعة.

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، لوحة ٨أ.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٣١.

ولقد حاول عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م فريق المسح التابع لهيئة الآثار والمتاحف أن يكتشف سر تلك المنشآت، فقام بحفر واحدة منها في الموقع ذي الرقم ٢٠٧-٢٠، ولم يجد فيها أي معثورات أو مخلفات أثرية من أي نوع، إلا أنه استناداً إلى تصميم بنائها اعتبرها مقبرة.(١) ومما يجدر ذكره أن أغلب الباحثين يعدونها مصائد للحيوانات.(٢)

ويلاحظ أن الانتشار الجغرافي للمنشآت المذيلة يوجد في أماكن من الواضح أنها أماكن رعوية؛ مثل: الهضاب، وظهور الجبال المنخفضة، وأماكن مشرفة على أودية، ومناطق خباري وحماد وحرات مجاورة لأودية كبيرة. كما يلاحظ أيضاً أنها غالباً ما توجد في الأماكن التي توجد فيها الدوائر الحجرية والمقابر الركامية والأحواض، ويتوافر بالقرب منها أماكن زراعية كسفوح الجبال، وحواف الأودية، وأماكن انفراج الأودية، بالإضافة إلى الأمكنة التي توجد بالقرب من المصادر الدائمة للمياه كالعيون السائحة على ظهر الأرض.

٣- المدافن الركامية:

يطلق عليها أيضاً اسم التلال الركامية Tumuls وهي مقابر غالباً ما تكون جماعية أو أسرية وقليلاً ما تكون مقابر فردية. وسبب ارتباطها بكلمة "ركامية" هو شكلها المرتفع عن السطح المجاور بأثر الحجارة والأتربة المركومة. ويتكون التل الركامي من إنشاء يمثل مقبرة تحتوي على عدة قبور، يختلف عددها وجنس وعمر المدفون فيها من مقبرة لأخرى. وقد تحتوي المقبرة على قبور يعود تاريخها إلى عصر واحد، أو قبور تؤرخ بعصور مختلفة، أو بفترات مختلفة واقعة ضمن عصر واحد.

وقد وجدت هذه الظاهرة في عدد من محافظات منطقة الرياض ففي محافظة الخرج اكتشف ثلاثة مواضع تشمل حقول مقابر من النوع الركامي أو قريب منه. وأورد هاري سنت جون فيلبي أول ذكر لها عندما اكتشف عام ١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م موضعاً لها في الجزء الشمالي من المحافظة يقع إلى الغرب من أبرق فرزان.(٣) وقام فريق المسح الأثري التابع لهيئة الآثار والمتاحف السعودية بزيارة الموقع عام

---

(1) Beeston, A. F. L., (1954), A Safaitic Hunting Scene, **Bulletin of the School of Oriental and African Studies**, Vol. 16, p. 592.

(٢) الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ص٦٣-٦٤.

Philby, H., (1945), op. cit, p. 153.

(٣) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٢٩.

١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م وسجله بالرقم ٢٠٧-٣١ في سجلات الهيئة.[١]

ولقد قام الباحث بزيارة ميدانية للموقع، وهو موقع الدوائر الحجرية الذي سبق أن تحدثت عنه، ولكنه يحتوي على بعض الإنشاءات التي ربما تكون مقابر بحيث يظهر المنشأ الواحد إما بشكل دائري أو مستطيل، ويقوم في منتصفه منشأ آخر يأخذ اتجاه شرق - غرب، ومكون من أربعة ألواح حجرية، ويظهر دائماً بشكل مستطيل ومغطى بكتلة حجرية ضخمة ومسطحة الشكل. فشكل المنشأ الصغير الذي يقوم في وسط المنشأ الكبير شكل قبر، حيث إن الالتزام بالشكل المستطيل يرجح أن تكون تلك المنشآت قبوراً، كما أنه ليس هناك شك بأنها من عمل الإنسان فالألواح الحجرية المستخدمة ليست طبيعية في المكان بل يبدو أنها مجلوبة إليه من مكان آخر. وربما أن بناء المنشأ الصغير بأربع كتل حجرية ومن ثم تغطيتها بحجر ضخم وسيلة من وسائل حماية رفات الميت من الحيوانات التي يحدوها الجوع على نبش جثث الموتى.

وفي عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م اكتشف دي جوري de Gaury موقعاً آخر في هضبة جبال القصيعة المشرفة على الخرج من الجنوب. ويذكر أنه شاهد عدداً من التلال بلغ على حدّ تقديره ألفاً وخمسمائة تل، وقام بتصنيفها إلى ثلاثة أنماط؛ اشتملت على نمط مستطيل الشكل وضخم الحجم، ونمط دائري الشكل ومغطى بأتربة، ونمط دائري الشكل ومغطى بالحجارة وهو النمط الشائع كما ذكر، الذي اكتشف منه العدد المذكور أعلاه؛ بينما يذكر أنه لم يلاحظ من النمطين الآخرين إلا عدد قليل جداً.[٢] ويذكر الشيخ حمد الجاسر أنه قام خلال إقامته في الخرج بين عامي ١٣٦١هـ/ ١٣٦٢هـ بحفر رجم يبدو أنه يقع في الموقع الذي نحن بصدد الحديث عنه. ويذكر أنه بعد أن حفر ما عمقه متران توقف العمل ولم يعثر على شيء.[٣]

وزار الموقع نفسه عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م فريق المسح التابع لهيئة الآثار والمتاحف، وقدر عدد التلال الباقية بحوالي سبعمائة تل. ويتلخص عمل الفريق بقيامه بالتنقيب في تل واحد متوسط الحجم، الذي أسفر عن القليل من المعثورات الأثرية التي اشتملت على حطام من العظام، وسوار نحاسي

(1) de Gaury, G., (1945), op. cit., pp. 151-152.

(2) Ibid., pp. 151-152.

(٣) الجاسر، حمد، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص٢٠.

صغير، بالإضافة إلى الكشف عن حجرة مبنية بالحجر المرصوص بغير انتظام ومغطى بكسر من الحجارة التي وضع فوقها قوالب من الحجر الجيري، ثم ردمت بطبقة أخرى من كسر الحجارة الصغيرة.[١]

وقام الباحث بزيارة ميدانية للموقع، ووجد أن التلال تنتشر على الهضبة وعلى حواف الوادي الواقع إلى الجنوب من الهضبة. وهناك احتمال أن يكون لهذه التلال انتشار على مرتفعات الخرج الجنوبية، لأن الباحث لاحظ أن الرمال خصوصاً في الجهة الجنوبية للهضبة قد غطت عدداً منها. وفي محاولة للحصول على بعض التفاصيل قام الباحث بحفر ربوة صغيرة الحجم، ولكن الحفر لم يسفر عن معثورات أثرية، ربما لعدم التعمق بالحفر والوصول إلى الأرض البكر، وعلى الرغم من ذلك، فلقد أصبح من المؤكد أن التلال المعنية بالحديث هي من عمل الإنسان، لأنه ظهر بعد أن أزيلت الحجارة المركومة سطح تختلف طبيعته بالتمام عن الحجارة التي أزيلت من عليه، مما يدل على أن الحجارة التي تشكل ارتفاع المدفن الركامي كانت مجلوبة بفعل فاعل ولهدف إقامة مبنى.

وفي عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م تمكن فريق المسح التابع لهيئة الآثار والمتاحف من زيارة حقل تلال ركامية آخر يقع إلى الشمال من منطقة مشيرفة على سلسلة من قمم الجبال البارزة المطلة على وادي السهباء، وسجله بالرقم ٢٠٧-٢٩ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف السعودية. ولم يورد فريق المسح في تقريره المنشور معلومات تفصيلية بخصوص الموقع المكتشف.[٢] وقام الباحث بزيارة ميدانية للموقع فوجد أنه يتكون من مقابر ومصائد للماء، وربما إنشاءات لها وظائف أخرى. ومقابر هذا الموقع تختلف عن مقابر موقع عين فرزان وكذلك مقابر موقع هضبة القصيعة في كونها مشيدة بالحجارة المرصوصة التي تأخذ شكل سياج دائري طُمر وسطه بالحجارة من غير انتظام وهي تشبه مقابر مرّوت في محافظة مرات ومقابر جبال الحيسية بالقرب من بلدة العيينة. وتظهر الإنشاءات بأشكال وأحجام مختلفة، فبعضها يظهر بحجم ضخم يصل قطره إلى عشرة أمتار وأحياناً أكثر، وبعضها يكون حجمه متوسطاً، والبعض الآخر لا يتجاوز قطره المترين. وعندما يكون المنشأ كبير الحجم يكون في أعلاه فتحات متعددة وغير مردومة، وتدل على وجود وحدات مستقلة أسفلها، وهذا يعني أن كل فتحة تدل على وحدة مستقلة بذاتها ولكنها جزء من المنشأ الرئيس. أما إذا كان المنشأ صغيراً، فإنه يحتوي على وحدة واحدة. ولاحظ

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٢٩.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص٢٧؛ هويلن، نورمان و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص١٦.

الباحث بعض الإنشاءات التي لم يتم تنفيذها، التي تبين منها أن الإنسان بعد أن قطع سطح الأرض، وشيد جزءاً من الجدار الدائري، هجر المكان لسبب من الأسباب. كما لاحظ الباحث أيضاً وجود بعض الأماكن التي يظهر أنها كانت محاجر للحصول على الحجارة التي ربما أنها استخدمت في بناء القبور المعنية. ويلاحظ أن منشآت هذا الموقع غالباً ما تتركز على ظهر السلسلة الجبلية، وأن انتشارها يشمل منطقة قد يصل طولها بضعة أكيال.

وخلال جولة استطلاعية قام بها الباحث في محافظة مرات وجد عدداً من المنشآت المعمارية تنتشر على جبال مروت ومن بينها منشآت مقابر ركامية حجرية. ولاحظ أنها تتفاوت في أحجامها وتنتشر على الجبال لمسافة طويلة. وتبين أن من بينها ما يصل قطره إلى خمسة عشر متراً مشيداً بقطع من الحجارة بارتفاع يصل إلى المترين. ويتضح أن الحجارة التي شيد بها الجدار الخارجي كانت منتقاة بشكل جيد علماً أنها تحتوي على قطع متفاوتة في حجمها وسمكها، ولكن كل قطعة منها تؤدي وظيفة مناسبة.

وخلال زيارة قام بها الباحث لبلدة العيينة شاهد مقابر ركامية حجرية تنتشر على الجبال المطلة على شعيب الحيسية. ومقابر العيينة الركامية تشابه مقابر مروت والمقابر الواقعة إلى الشمال من السلمية في محافظة الخرج من حيث نظام التشييد وقطع الحجارة. ووجد الباحث أحد المقابر الركامية بحالة سليمة إلى حدٍّ ما، ومنه اتضح أن المدفن الفردي يبنى على شكل شبه دائرة تضيق جدرانها كلما ارتفعت إلى الأعلى بحيث تصبح المسافة مناسبة لقفل القبر بحجر أو اثنين.

وإلى الجنوب من الرياض بمائة وعشرة كيلومترات على طريق الرياض-مكة ذكرت إيونز ثمبسون Ionis Thompson موضعين تنتشر فيهما المقابر الركامية بنماذج متنوعة، منها نموذج فريد يتكون من مدفن ركامي يتصل به ذيل طويل متعرج على هيئة جرة الثعبان، وتنتضد على منحنياته مقابر ركامية على طول امتداده.(١)

وذكرت الباحثة نفسها وجود حقل للمدافن الركامية في المنطقة المجاورة لآبار أبي جفان التي تعتقد أنها آبار قديمة. ويوضح هذا الموقع العلاقة بين المقابر الركامية أو على الأقل تلازمها المكاني مع مصادر للمياه.(٢)

---

(1) Thompson, I., (1994), op. cit., pp. 18, 48.

(2) Ibid., p. 26.

٤- الأعمدة المنصوبة:

تقترن الأعمدة المنصوبة Standing Stone مكاناً بالدوائر الحجرية والمنشآت المدببة وتؤرخ بالعصر الحجري الحديث وتفسر على أنها منشآت دينية. وفي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م تمكن فريق من هيئة الآثار والمتاحف السعودية كان على رأسه الباحث الأمريكي يوريس زارينس Juris Zarins من اكتشاف ثلاثة مواقع في منطقة الرياض هي: موقع مجيرة في محافظة الدوادمي وموقع الملح الواقع إلى الغرب مباشرة من مدينة القويعية، وموقع في محافظة ضرما مسجل في سجلات هيئة الآثار والمتاحف بالرقم ٢٠٧-٤٣. (١)

وفي عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م قام فريق هيئة الآثار والمتاحف بإشراف حامد أبو درك بالتنقيب بموقع رقم «١» في شعيب الثمامة الواقع إلى شمال شرق مدينة الرياض بنحو ٩٠ كيلو متراً تقريباً. وكشف التنقيب عن دائرة حجرية تكونها أعمدة منصوبة وتحتوي في وسطها على أعمدة أخرى. وهذا المثال يَعَدُّ الأول من نوعه الذي اكتشف بعد إزاحة الرمال التي تحجبه من الرؤية. وقد نشر أبو درك تقريراً عن نتائج عمله في حولية أطلال أفاد عن اكتشاف أدوات حجرية كرؤوس السهام والحراب ذوات التقنية العالية والعائدة للعصر الحجري الحديث، وهذه المعثورات ترجح تاريخ الدوائر الحجرية إلى فترة مبكرة من العصر الحجري الحديث. (٢)

وبعد برهة من الزمن قامت الباحثة البريطانية إيونز ثمبسون Ionis Thompson باكتشاف مدهش؛ حيث وجدت مجموعة من الأعمدة المنصوبة في موقع يقع بين الرياض والخرج وهو إلى الرياض أقرب ونشرت رسماً له ووصفاً يتبين منه أن ارتفاعات الأعمدة تصل إلى المترين وأنها مكونة من مجموعتين كل مجموعة تكون دائرة ضخمة. (٣)

ووجد حديثاً في محافظة السليل موقع للأعمدة المنصوبة في وادي مرخ على بعد أربعين كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة السليل. وتقع تلك الأعمدة في وسط الوادي مكونة دائرة قطرها قرابة خمسة

---

(١) أبو درك، حامد وآخرون، (١٤٠٤هـ)، مرجع سابق، ص١٠٠.

(2) Thompson, I., (1994), op. cit., p. 58.

(٣) الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الثلاثاء ٥ صفر ١٤١٨هـ)، آثار منطقة الرياض في ضوء اكتشاف أعمدة السليل المنتصبة، **جريدة الرياض**، العدد ١٠٥٧٨، السنة الرابعة والثلاثون، الرياض.

عشر متراً تساقط معظم أعمدتها، وتبعد عن الجبل المجاور لها بمسافة قدرها ثمانين متراً. ويتراوح ارتفاع الأعمدة الباقية في أماكنها الأصلية من ثمانين سنتمتراً إلى خمسين سنتمتراً، ومنها ما يصل ارتفاعه إلى المتر وعشر سنتمترات ويتضح أن الأعمدة قد فقدت أجزاءً منها وبخاصة العلوية عن طريق نحت الرياح والأمطار. ويصل عمق الجزء المدفون من تلك الأعمدة في التربة إلى خمسين سنتمتراً، وهذا ما يؤكد أنها مجلوبة إلى المكان ومنصوبة من قبل الإنسان عن قصد لتؤدي وظيفة معينة خلال زمن لا نعلم تحديده على وجه الدقة مع أنه من المؤكد أن ذلك الزمن قد مر قبل ظهور الإسلام بقرون طويلة.(١)

وفي عام ١٤١٨هـ وجد موقع للأعمدة المنصوبة في وادي مرخة الواقع على بعد حوالي عشرين كيلومتراً إلى الجنوب من وادي مرخ في محافظة السليل ويبعد عن مدينة السليل ستين كيلومتراً إلى الجنوب. ويذكر أن تلك الأعمدة تظهر على هيئة سور، ومتلاصقة، ولكنها لا تحمل نقوشاً أو علامات علماً أنها لا تزال تحتفظ بشكلها الأصلي إلى حدٍّ ما. ولقد وجد بجوارها منشآت حجرية مربعة ومثلثة ومستطيلة وهي جميعاً منشآت لإقامة الإنسان.(٢)

٥- الأحواض:

تُعَدُّ الأحواض الحجرية Troughs من منشآت العصر الحجري الحديث نظراً إلى اكتشافها في مستوطنات ذلك الإنسان التي تكونها الدوائر الحجرية والمنشآت المدببة والمقابر الركامية والأحواض. ويجب أن نشير إلى أن استخدامها بقي لفترات طويلة حيث إن وظيفتها صاحبت الإنسان إلى اليوم، والتغيّر حدث فقط في تقنية تشييدها. وتستخدم الأحواض لوضع الماء فيها عند قدوم الحيوانات لكي ترتوي على شكل مجموعة بعد مجموعة بقدر ما يستوعب الحوض من ماء وما يمكن أن يستقبل من حيوانات في الكرة الواحدة.

وبخصوص منطقة الرياض فقد وجد نماذج من الأحواض القديمة التي عثر عليها بين مستوطنات إنسان العصر الحجري الحديث وفي أماكن ارتياده. ففي محافظة وادي الدواسر وجدت الأحواض عام ١٩٧٨م جنباً إلى جنب مع المنشآت المدببة في المواقع المسجلة بالأرقام ٢١٢-٤-٦، ٢١٢-٩،

---

(١) المرجع السابق.

(٢) رزقانة، إبراهيم أحمد، (١٩٥٢م)، **الآلات الحجرية: صناعتها وأشكالها**، مكتبة الآداب، **القاهرة**.

British Museum, (1950), Flint Implements: An Account of Stone Age Techniques and Cultures, British Museum, London.

٢١٢-١١، ٢١٢-١٦-١٨، ٢١٢-٣٤، ٢١٢-٣٦، ٢١٢-٧٣ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف.

واستناداً إلى الوصف الذي أورده يوريس زارينس وآخرون، يتكون الحوض من خطين رأسيين من الألواح الحجرية التي يبلغ ارتفاعها ثلاثين سنتمتراً، ويسيران في تواز لمسافة خمسة أمتار أو أكثر، وهما معطوفان في كلا الطرفين ليشكلا زاوية قائمة، وتبقى المسافة بين الألواح خالية وهي المساحة التي تحفظ الماء. كما وجد نموذج لحوض ظهر على شكل دائرة بيضاوية كبيرة قطرها يزيد عن عشرين متراً. ويتكون الحوض من ألواح حجرية تتباعد عن بعضها بمسافة عشرين سنتمتراً، وعند القسم الجنوبي من الدائرة يوجد حوض منعطف يقطع ذلك القسم. وعثر على أحواض في مواقع تقع بالقرب من مدينة الرياض تشابه الحوض المذكور، ومنها الحوض الذي وجد في الموقع المسجل بالرقم ٢٠٧-٤٦ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف.[١] ومن خلال زيارة ميدانية لمدينة الخرج شاهد الباحث في مواقع العفجة عدداً من الأحواض المستطيلة التي هي أصغر حجماً مما ذكر يوريس زارينس. وفي محافظة الشماسية في منطقة القصيم وخلال رحلة ميدانية قام بها الباحث إلى هضبة المستوي مع بعض الزملاء شاهد حوضاً ينطبق عليه وصف يوريس زارينس إلا أن ما تبقى من ارتفاعه يصل إلى أكثر من نصف متر.

رابعاً: الرسوم الصخرية:

تميزت المملكة العربية السعودية بكونها الموطن الأغنى في الرسوم الصخرية Rock Art بالنسبة للعالم القديم. والرسوم الصخرية هي السجل التاريخي لإنسان العصر الحجري الحديث علماً أن الرسوم بالألوان كانت معروفة قبل ذلك الزمن إلا أنها كانت محدودة الاستخدام وغالباً ما يقتصر استخدامها على الكهوف ونادراً ما توجد على واجهات الجبال. ويعتقد البعض أن الرسوم الصخرية نوع من أنواع الكتابة التصويرية أو وسيلة للتعبير. وعلى أي حال، ترك الإنسان على واجهات الصخور رسوماً للحيوانات التي اعتاد على اصطيادها وتلك التي كان يستخدمها والحيوانات التي استأنسها. كما ترك لنا مرسومة أسلحته التي استخدمها والمخلوقات التي يُعتقد أنه تقرب إليها أو خشيها فأراد أن يتجنب شرورها.

وبالنسبة لمنطقة الرياض فقد وجد عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م عدد من المواقع عثر فيها على رسوم صخرية تؤرخ إلى العصر الحجري الحديث. ومن تلك المواقع وجد ثلاثة في موضع واقع إلى الجنوب من بلدة الخماسين وسجلت بالأرقام ٢١١-١٠، ١١، ١٢ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف. كما

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص ص٣٢-٣٣.

وجد موقع على بعد خمسين كيلومتراً إلى الشمال من بلدة القويعية وسجل بالرقم ٢٠٧-٣٧ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف.

وفي المواقع ذوات الأرقام ٢١١، ١٠، ١١، ١٢ وجدت رسوم للأبقار والكلاب والقطط والماعز والجمال والخيول والثعابين. كما وجدت رسوم آدمية في الموقع ذي الرقم ٢١١-١٠ لها رؤوس مستديرة وأذرع مقوسة قليلاً من الجانبين بأطوال غير متناسقة، كما وجد رسم لبقرة بالنحت البارز ورسم لبقرة اعتني بحز أظلافها بدقة. وفي الموقع ذي الرقم ٢١١-١١ وجدت رسوم لأشخاص برؤوس بيضاوية وتحمل قوساً بيد وسهماً في الأخرى، وفي الحزام ثبت سيف أو خنجر له رأس مدورة. ووجد في الموقع ذي الرقم ٢٠٧-٣٧ رسوم لأشجار النخيل وفرسان يحملون أقواساً وسهاماً وغول وعدد من الحيوانات وبعض النقوش المكتوبة التي ربما أنها تدل على أن الموقع يتبع لفترة ما بعد العصر الحجري الحديث إن كانت معاصرة زمناً للرسوم. وفي عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م وجدت رسوم صخرية قديمة في شعيب ضيق من شعاب وادي ماسل، كما عثر على رسوم صخرية أخرى في جبل البيضتين في محافظة الدوادمي في موقع سجل بالرقم ٢٠٧-٣٧ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف.(١)

وفي عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م نشرت إيونز ثمبسون Ionis Thompson معلومات عن موقعين في منطقة الرياض توجد فيهما رسوم صخرية جنباً إلى جنب مع منشآت معمارية تؤرخ إلى العصر الحجري الحديث ممثلة بتلال ركامية تظهر بأنماط متعددة. يبعد الموقع الأول عن مدينة الرياض بمائة وعشرة كيلومترات إلى الجنوب على طريق الرياض-مكة. وهناك توجد واجهة سوداء لجبل من الحجر الرملي زخرفها الإنسان برسومه التي منها مجموعات من النعام ومخلوقات طويلة الأجسام لها أذناب مرفوعة في الهواء اعتقدت إيونز ثمبسون Ionis Thompson أنها ربما أسود أو ضباع، ورسوم للإنسان والوعول بقرونها الملوية إلى الخلف والظباء بقرونها المستقيمة.(٢)

أما الموقع الآخر فيقع إلى الجنوب من الرياض بمسافة أقل. وتظهر على واجهة الجبل رسوم منها منظر يظهر فيه شخصان في حالة عراك كل منهما يحمل بيده ترساً وفي اليد الأخرى عصا قذف، ويبدو أحدهما مرتدياً شيئاً ليقي به رأسه. ويوجد على الواجهة رسوم لوعول بقرون ضخمة مثنية إلى الخلف، ولظباء ذات قرون مستقيمة، ولأشخاص على صهوات الجياد، ولأشخاص يتقاتلون بالأقواس

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٣٨؛ زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، مرجع سابق، ص ص٣٢-٣٣.

(2) Thompson, I., (1994), op. cit., p. 18.

والسهام، ولأشخاص بأذرع ممتدة مبالغ في أحجامها يعتقد أنها في حالة تعبد، ولوسوم.[١]

خامساً: اقتصاديات الإنسان في العصر الحجري الحديث:

مما لا شك فيه أن مجتمع الإنسان في العصر الحجري الحديث اشتمل على عدد من الفئات. ويتضح ذلك من تباين المنشآت المعمارية التي اكتشفت في مواطنه سواء تلك التي تخص أماكن استقراره وإقامته، أو تلك التي لها صلة بمنشآت المقابر. ويتضح أيضاً أن هناك من امتهن المتاجرة، وهناك من امتهن الحرف مثل العمارة، وهناك من امتهن الصناعة كصناعة الأدوات الحجرية والأسلحة والأواني الحجرية والآلات مثل الأرحية وأدوات الزينة والحلي من العظام والأخشاب والأحجار.

١- الصناعة:

تدل المعثورات التي وجدت في مستوطنات إنسان العصر الحجري الحديث على أنه حقق بعض الصناعات التي كان يحتاج إليها، وعلى الشيء نفسه تدل رسومه الصخرية التي خلفها على واجهات الجبال التي عادة ما توجد بالقرب من مستوطناته.

ويتضح أن صناعة الأدوات الحجرية كانت مهنة رائجة في تلك المجتمعات وهي الصناعة التي تحتاج إلى التخصص والتجربة عن طريق معرفة خصائص المواد الحجرية التي منها تصنع الأدوات. فهي ليست كما تبدو مهنة سهلة يمكن أن يجيدها الكل. وتشير كثافة الاستيطان في منطقة الرياض خلال العصر الحجري الحديث إلى أن هناك حرفيين مهرة في صناعة الأدوات وكل منهم يجيد صناعة نوع من الأدوات يستجيب لحاجة من حاجات الإنسان استدلالاً من التفاوت الواضح بين الأدوات ذات النوع الواحد في المستوطنات المختلفة، وتباين أنواع الصخور المستخدمة في صناعة الأدوات.[٢] ويبدو أنه صنع أدوات استخدمها في حصد النباتات وبخاصة نباتات الحبوب إلى جانب استخدامها في الحصول على الأعلاف البرية لخزنها إلى أن تحل أوقات الحاجة.

---

(1) Ibid., p. 48.

(٢) إيدنز، كريستوفر، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص١١٥؛ دكسون، ج. أ.، وج. كان وكولن ر. فريو، الحجارة الأوبسيدية وأصول التجارة، ترجمة، رضا الهاشمي، **مجلة كلية الآداب**، العدد ٢٨، بغداد، ص ص٢٥٣-٢٦١.

وتدل الرسوم الصخرية التي وجدت في المنطقة على أن الإنسان شكل أسلحته من مواد مختلفة ربما أن المعادن من بينها حيث يظهر الدرع بشكله البدائي والعصا القاذفة وواقيات تستخدم لحماية الرؤوس عند العراك لتجنب الإنسان الإصابة وأشياء شبيهة بالسيف. ويزيد ذلك ترجيحاً اكتشاف مواقع في شرق الرياض اعتقد أنها كانت أماكن لصهر المعادن استدلالاً من تصاميمها ووجود مخلفات المعادن وخبثها فيما حولها.

٢- الزراعة:

هناك من الدلائل ما يفيد بأن الإنسان في منطقة الرياض قد امتهن الزراعة عندما استقر وشيد له أماكن إقامة دائمة. فلقد اكتشف عدد من الأرحية الحجرية ذوات الأشكال المتنوعة والأحجام المختلفة في كثير من المواقع العائدة إلى هذا العصر. وهناك كثافة لهذه الرحى في مواقع الربع الخالي وعلى سبيل المثال نذكر أنه اكتشف في موقع شرورة وحده إحدى عشرة رحىً. وما ذكر يدل دلالة شبه مؤكدة على أن الزراعة كانت متطورة وذات إنتاجية. وتدل سطوح تلك الرحى التي تكون أحياناً خشنة وأحياناً مصنفرة على أن الإنسان كان يستخدمها في الجرش والطحن. كما وجد في بعض المواقع بقايا منازل بدائية، وكسر فخار، وآبار مطوية ومطمورة في الوقت الحاضر، وبذور حبوب القمح والشعير إضافة إلى شظايا أواني الحجر الصابوني التي وجدت في عدد من مواقع العصر الحجري الحديث في الربع الخالي.

ومع أن أغلب مواقع العصر الحجري الحديث توجد في أماكن مناسبة للزراعة وتوجد المياه فيها إلا أن مدافن أبي جفان الركامية تبين بوضوح العلاقة بين مصادر المياه والإنسان من حيث تلازم الوجود المكاني وهو الشيء الذي يدل على استخدام الإنسان للمياه ليس فقط للشرب بل لري مزارعه.

ويتبين من الرسوم الصخرية التي قلّما تحتوي على عناصر نباتية أن شجرة النخيل كانت معروفة لإنسان ذلك العصر، ولذا رسمها بالحز ضمن لوحاته الصخرية. ويعرف أن الجزيرة العربية أحد المواطن المهمة في العالم لزراعة شجرة النخيل، بل أكدت الأبحاث الآثارية أن شجرة النخيل واحدة من أهم مزروعات الإنسان إبان الحقب الحضارية التي تلت العصر الحجري الحديث مباشرة.

٣- التجارة:

امتهن إنسان العصر الحجري الحديث التجارة استدلالاً من مخلفاته فقد اكتشفت أدوات مصنوعة من حجر الزجاج البركاني في مواقع الربع الخالي ومواقع شرق الرياض؛ ويعرف أن تلك البيئات لا توجد فيها مصادر المادة الخام لحجر الزجاج البركاني، ولذا فمن البديهي أن الإنسان قد جلبها من أماكنها الأصلية ليقايض بها. ويعتقد أنها جلبت من جنوب الجزيرة العربية بالإضافة إلى بعض الصخور المستخدمة في تصنيع الأدوات.[١] كما وجدت مادة من الأصداف البحرية في مواقع شرق الرياض وفي أحد المواقع وجد أيضاً خرزة من القنوس، وعثر في موقع آخر على صدفة سنية. وبعد دراسة كل منهما ثبت أنهما لا توجدان إلا في الخليج العربي أو البحر الأحمر، ولذا فإنه من الواضح أن الإنسان قد جلبهما من تلك الأماكن ليقايض بهما إنساناً آخر بسلعة أخرى. ومن الأدلة الأخرى مجموعة من الأرحية المصنوعة من حجر الجرانيت التي وجدت في الموقع المسجل بالرقم ٢٠٧-٧٩ في سجلات هيئة الآثار والمتاحف الواقع في شرق الرياض الذي يبعد أقرب مصدر له عن الموقع مائة وخمسين كيلومتراً.[٢] ويضاف إلى ما سبق من أدلة مجموعة من آنية الحجر الصابوني وجدت في مواقع الربع الخالي ومواقع شرق الرياض، ويعرف أنه لا يتوفر في الأماكن التي ذكرنا مصادر لمادة الحجر الصابوني، وعليه فالمادة مجلوبة من مكان آخر عن طريق المتاجرة والمقايضة.[٣]

٤- الرعي:

يوجد عدد من القرائن التي تؤكد أن الرعي مثّل جانباً من النشاط الاقتصادي الذي زاوله إنسان العصر الحجري الحديث حيث تفيد التحاليل العلمية التي أجريت على مجموعات من العظام التي التقطت من بعض المواقع، أن الماعز والأغنام والأبقار والخيول كانت من الحيوانات الموجودة بصفتها الأليفة وغير الأليفة إلى جوار إنسان العصر الحجري الحديث. وتدل مناظر الرسوم الصخرية على وجود الحيوانات التي أشرنا إليها، وحيوانات أخرى مثل النعام والماعز الجبلي والأبقار الضخمة والجمال

---

(١) زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، مرجع سابق، ص٣٠.

(٢) زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص٣٠.

(٣) إيدنز، كريستوفر، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص١١٧.

وكلاب الحراسة وكلاب الصيد، وحيوانات متوحشة كالأسود والنمور والذئاب والجمال والوعول والظباء.[١]

كما وجدت أدوات حجرية مثل المخارز والمفارم والمثاقب في المواقع العائدة إلى العصر الحجري الحديث التي تفيد أن الإنسان قد استخدمها في عملية تصنيع أدوات من عظام وجلود وأصواف تلك الحيوانات. وعُثر في بعض الدوائر الحجرية على مرتكزات اعتقد أنها أوجدت لتثبّت أخشاباً استخدمت لنسج شعر الأغنام والماعز. وممارسة الإنسان لمثل ذلك النشاط أمر لا يستبعد نظراً لحاجته إلى مواد يغطي بها بعض أماكن إقامته ويشكّل منها أردية بها يستر عورته ويتقي ليالي الشتاء الباردة.

وإضافة إلى تلك الأدلة المستقاة من الرسوم الصخرية والتحاليل المخبرية تدل النمطية المكانية لتوزيع مستوطنات إنسان العصر الحجري الحديث على أن الإنسان قد اهتم بالرعي وأن الرعي كان أحد العوامل المؤثرة في اختيار الإنسان لأماكن إقامته. وعلى سبيل المثال نذكر مواقع شعيب الثمامة التي سبق الحديث عنها لنجدها في أماكن لا تزال أماكن مفضلة لرعاة الأغنام والإبل. ولو نظرنا إلى مستوطناته الأخرى كتلك التي تقع في محافظة السليل لوجدناها تقوم في شعاب كبيرة كمستوطنته في شعيب مريخة التي تقوم على ضفاف ذلك الشعيب المتسم بوفرة غطائه النباتي حتى اليوم. وعندما نمعن النظر في أسس اختياره للإقامة على ضفاف وادي مرخ في محافظة الزلفي نجد أن أحد الأسس يتمثل بوجود المراعي الغنية بغطائها النباتي المناسب للحيوانات التي لا تزال حتى اليوم هي المكان المفضل لرعي قطعان الإبل والأنعام الأخرى. وفي هضبة المستوى بالقرب من محافظة الشماسية في منطقة القصيم وجدت أحواض بين المنشآت العائدة للعصر الحجري الحديث منها حوض مستطيل وضخم يدل ما تبقى من ارتفاع جدرانه أنه كان مخصصاً لسقيا عشرين من الإبل في التارة الواحدة. أما مستوطناته في وادي الدواسر فقد احتوت على أحواض لا يتجاوز ارتفاع جدرانها ثلاثين سنتمتراً مما يدل على أنها استخدمت لسقيا الأنعام ذات الأرقاب القصيرة كالخراف. وجميع ما ذكرت ليست إلا دلائل على شيوع ونشاط حرفة الرعي إبان الزمن المعني بالحديث، والحال كذلك في أغلب مستوطنات إنسان ذلك العصر.

---

(1) Thompson, I., (1994), op. cit., pp. 18, 48.

سادساً : انتهاء العصور الحجرية:

يُعتقد أن ظروفاً مناخية سادت في نهاية العصر الحجري الحديث فقادت إلى ضمور الكثافة السكانية بسبب الهجرة نحو الأماكن الأكثر ملاءمة لظروف الحياة. فيذكر علماء المناخ أنه مع حلول الألف السادس ق. ح. حلّت فترة جفاف على الجزيرة العربية[١] أدت إلى الاتجاه نحو الأماكن التي لم يبلغ فيها الجفاف ذروته وبدأ الإنسان بالرحيل من منطقة الرياض في اتجاه السواحل والأماكن الشمالية وربما أن اتجاهه كان صوب الخليج العربي حيث يذكر المختصون أن هجرة حدثت بلغت ذروتها في نهاية الخامس وبداية الألف الخامس ق. ح. فتشكلت بسببها حضارة بلغت درجة كبيرة من التقدم والمدنية أطلق عليها المختصون اسم حضارة دلمون[٢] التي رجحوا أن حاضرتها كانت البحرين علماً أن قليلاً منهم يرى أن جزيرة تاروت في شرقي المملكة العربية السعودية كانت هي الحاضرة. وبهذا ينتهي ما يسمى بالعصور الحجرية وتبدأ الفترات الحضارية التي كانت بدايتها في شرقي الجزيرة العربية سابقة للزمن المذكور متمثلة بما يطلق عليه اسم حضارة هيلي وحضارة أم النار من بعدها، ومع هذه البداية ينتهي هذا المبحث ليبدأ مبحث آخر خاص بالعصور التاريخية.

استنتاج:

يتضح من تتبع مخلفات الإنسان الثقافية والحضارية وأماكن وجوده ومستوطناته أن منطقة الرياض لم تخلُ من الإنسان في أي فترة زمنية إلا أن كثافة وجوده تتباين من فترة لأخرى، بل تبين أنها من البيئات التي فضل الإنسان العيش فيها. وحسبما تفيد الأعمال الميدانية التي تمت على محدودية شمولها أن الأجزاء الغربية لمنطقة الرياض ارتادها الإنسان في أقدم فترات قدومه إليها وبقيت هي المكان المفضل له لفترة طويلة من الزمن بسبب ما يتوافر فيها من غطاء نباتي ومياه جارية وجدت إبان عصور مطيرة، وبعد مدة طويلة بدأ ينتشر في أجزاء المنطقة الأخرى.

وقد حدثت تلك النقلة مع انتهاء العصر الحجري القديم وبداية العصر الحجري الحديث حيث نجد أن جميع أجزاء المنطقة قد استوطنت استناداً إلى ما تم اكتشافه من مستوطنات وشواهد على ارتياد الإنسان،

---

(1) McClure, H. A., (1971), op. cit., p. 30.

(2) Bibby, G., (1986), The Origins of the Dilmun Civilization, In, Al-Khalifa, H. A., and M. Rice, (eds.), **Bahrain through the Ages; The Archaeology,** Sydney and Henley, London, pp. 108-116.

obeikan.com

بل ازدادت كثافة الإنسان العددية وتنوع نشاطه ليصبح هناك فئات اجتماعية منها فئة الإنسان المستقر وفئة الرعاة وما يندرج في كل منهما من تكونات اجتماعية متباينة في المستوى المعيشي والنشاط الاقتصادي.

ومن التوزيع المكاني لمستوطنات إنسان العصر الحجري الحديث تبين أن الإنسان بدأ قبيل بداية العصر الحجري الحديث يتجه نحو الأماكن التي تخترقها الأودية والشعاب، وبخاصة في الجزء الشرقي لمنطقة الرياض، والقريبة من مواضع الواحات المناسبة للزراعة، وأخذ يختار نقاطاً معينة تكون زراعية من حيث توفر التربة والماء وفي الوقت ذاته يتوفر بالقرب منها مراع جيدة، وهناك وجدت مستوطناته.

obeikan.com

obeikan.com

صور الفصل الأول

obeikan.com

لوحة رسوم صخرية من محافظة القويعية

رسوم صخرية من محافظة القويعية

بقايا منشأة مذيلة، محافظة ضرما

أعمدة منصوبة، محافظة ضرما

أعمدة قائمة إلى الجنوب من الرياض لخمسة وثلاثين كيلو متراً

بقايا دائرة حجرية، الثمامة
(تنشر لأول مرة)

obeikan.com

منشأة حجرية، وادي مريخة إلى الجنوب من السليل
(تنشر لأول مرة)

لوح حجري من ضمن ألواح حجرية تكون دائرة. يظهر على اللوح رسوم وحروف ربما أنها رسوم وادي مريخة إلى الجنوب من السليل (تنشر لأول مرة)

دائرة حجرية بأعمدة منصوبة، وادي مريخة إلى الجنوب من السليل
(تنشرر لأول مرة)

رسوم صخرية من محافظة السليل
(تنشر لأول مرة)

رسوم صخرية من محافظة السليل
(تنشر لأول مرة)

رسوم صخرية من محافظة السليل
(تنشر لأول مرة)

رسوم ملونة من كهف القويع في الحلوة بالقرب من حوطة بني تميم
(تنشر لأول مرة)

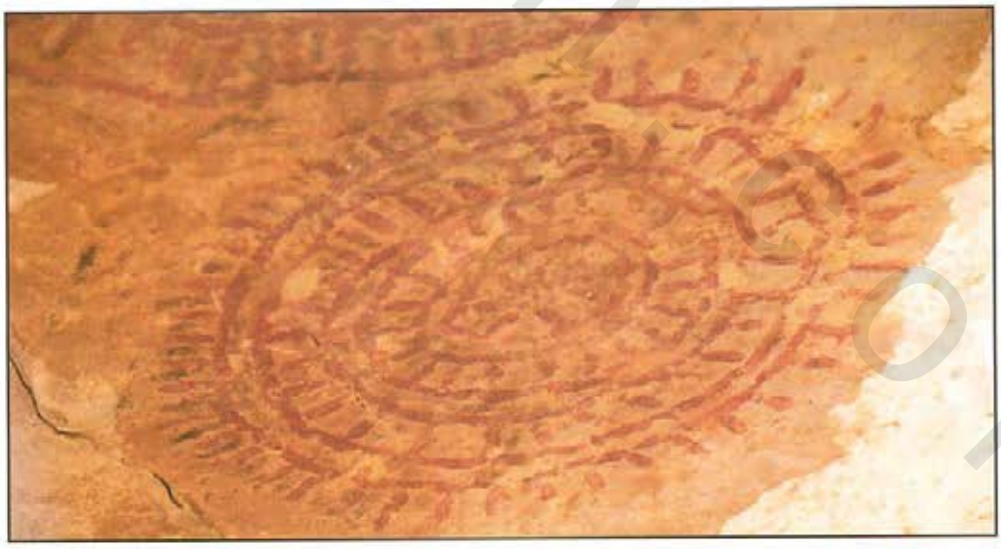

رسوم ملونة من كهف القويع في الحلوة بالقرب من حوطة بني تميم
(تنشر لأول مرة)

obeikan.com

مجموعة من المقابر الركامية الواقعة على سلسلة جبل أبرق فرزان إلى الشمال من السلمية في واحة الخرج

مقبرة ركامية في المروت بالقرب من مرات
(تنشر لأول مرة)

obeikan.com

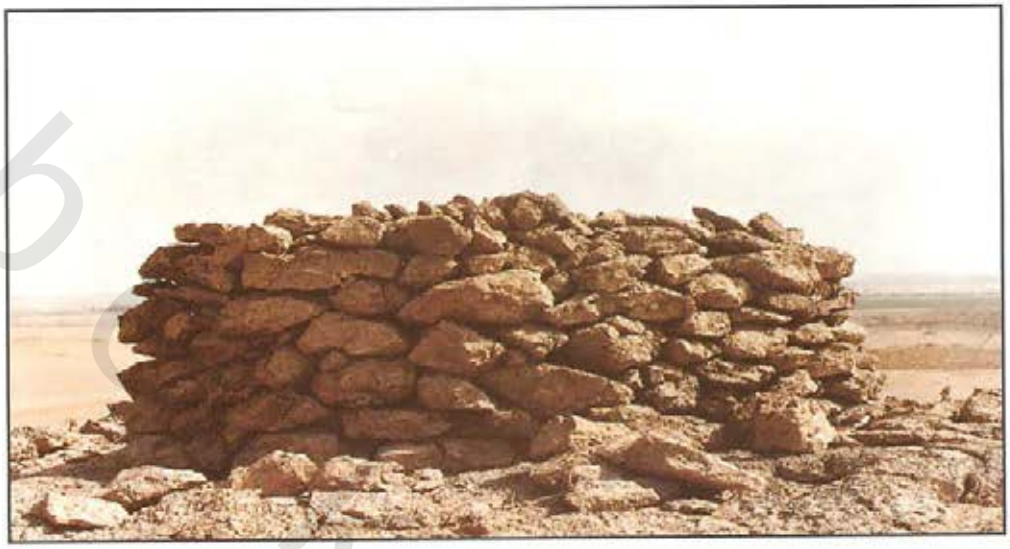

إحدى المقابر الركامية في المروت بالقرب من مرات
(تنشر لأول مرة)

مدخل إحدى المقابر الركامية الواقع إلى شمال غرب حوطة بني تميم

بقايا مواد متحجرة، الثمامة.
(تنشر لأول مرة)

أعمدة منصوبة متناثرة قرب القصب
(تنشر لأول مرة)

obeikan.com

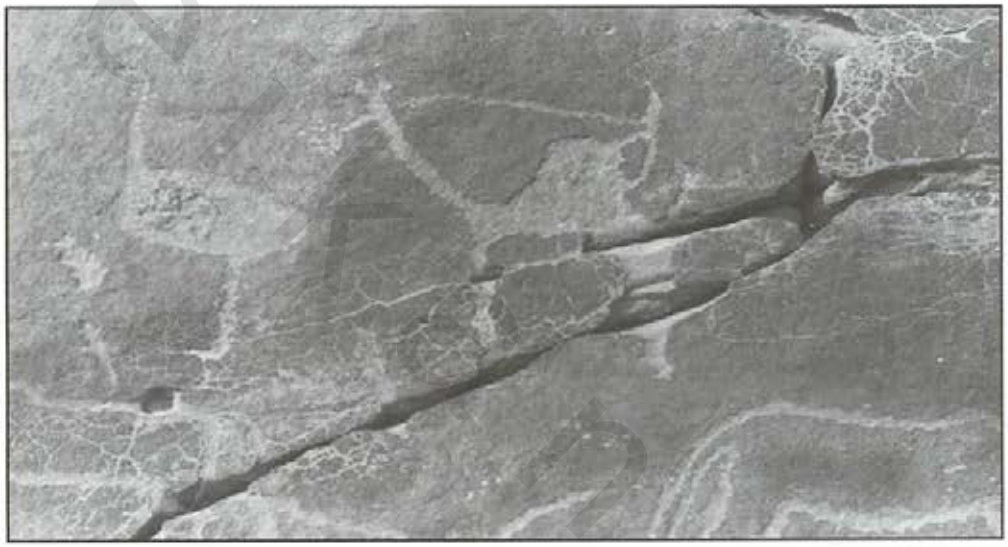

رسوم صخرية تجمع بعض الحيوانات مثل النعامة والجمل وربما الأسد،
محافظة القويعية

obeikan.com

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

أبابطين، عبدالله بن محمد بن عبدالله، (١٤١٢هـ)، **روضة سدير**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

أبشتين سام وبريل، (١٩٨٩م)، **كل شيء عن إنسان ما قبل التاريخ**، ترجمة، أحمد محمد عيسى، ط٤، دار المعارف، القاهرة.

ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اللواتي، (١٤٠٠هـ)، **رحلة ابن بطوطة**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

ابن بليهد، محمد بن عبدالله، (١٣٩٩هـ)، **صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار**، أربعة أجزاء، القاهرة.

ابن جبير، (١٤٠٠هـ)، **رحلة ابن جبير**، دار صادر، بيروت.

ابن جنيدل، سعد بن عبدالله، (١٣٩٩هـ)، **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: عالية نجد**، ٣ مجلدات، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

ابن حوقل، (١٩٧٩م)، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٩٨٠م)، **معجم اليمامة**، مجلدان، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٣٩٨هـ)، **المجاز بين اليمامة والحجاز**، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٢هـ)، الذنائب ليست قرب الدوادمي، في، عبدالله بن محمد ابن خميس، **محاضرات وبحوث**، م١، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

openkan.com

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٥هـ)، الدهناء، في، عبدالله بن محمد بن خميس، **محاضرات وبحوث**، م٣، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٥هـ)، طسم وجديس، في، عبدالله بن محمد بن خميس، **محاضرات وبحوث**، م٣، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤٠٧هـ)، **تاريخ اليمامة**، ٧ مجلدات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١٠هـ)، **معجم جبال الجزيرة**، م١-٢، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١١هـ)، **معجم جبال الجزيرة**، م٣، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

ابن خميس، عبدالله بن محمد، (١٤١٢هـ)، **معجم جبال الجزيرة**، م٤-٥، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض.

أبو درك، حامد وآخرون، (١٤٠٤هـ)، الاستكشافات والتنقيبات الأثرية في موقع الثمامة الذي يرجع تاريخه إلى العصر الحجري الحديث، **الأطلال**، ع٨، الرياض، .

إدارة الآثار والمتاحف، (١٩٧٥م)، **مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية**، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، الرياض.

الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، (١٤٠٩هـ)، **جلاجل**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (د. ت.)، **بلاد العرب**، تحقيق، حمد الجاسر وصالح العلي، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

الأندلسي، عبدالله بن عبدالعزيز البكري، (د. ت.)، **معجم ما استعجم**، مجلدان، تحقيق، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت.

obeikan.com

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، (١٣٩٧هـ)، أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار ونقوش قرية الفاو، **العرب**، العددان الحادي والثاني عشر.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، (١٤٠٢هـ)، **قرية الفاو: صورة للحضارة العربية قبل الإسلام**، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، (١٤٠٤هـ)، الموسم الرابع في قرية الفاو، في، **الجزيرة العربية فيما قبل الإسلام**، المجلد الثاني، تحرير، عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، مطابع جامعة الملك سعود، ، الرياض.

البغدادي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي، (د. ت.)، **معجم البلدان**، ٥ مجلدات، دار إحياء التراث، بيروت.

الجاسر، حمد، (١٣٨٦هـ)، **مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ**، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

الجاسر، حمد، (١٤٠٣هـ)، **التعدين والمعادن عند العرب**، **المنهل**، ع٤٥، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٤٠٨هـ)، معادن الذهب والفضة في بلاد العرب، **المنهل**، ع٤٩، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٤٠٩هـ)، أسواق العرب القديمة، **الجوبة**، ع١، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٤١٣هـ)، **التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري**، أربعة أجزاء، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

الجاسر، حمد، (١٤١٣هـ)، الجفار العقل في منطقة الزلفي، **صدى طويق**، ع٣، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٤١٣هـ)، لمحة عن عمران الخرج قديماً، **المجلة العربية**، ع١٩٠، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٤١٥هـ)، **دراسة لحياته مع ببليوجرافية شاملة لأعماله المنشورة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

الجاسر، حمد، (١٣٨٨هـ)، **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

obeikan.com

الجذالين، عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح، (١٤١٣هـ)، **تأريخ الأفلاج وحضارتها**، مطابع سفير، الرياض.

الحمود، محمد بن سعود بن صنداح، (١٤١٥هـ)، بلاد العرض موطن التاريخ والذهب، **المجلة العربية**، ع٢١١.

الحميضي، ناصر عبدالله عبدالعزيز، (١٤١٢هـ)، **القصب**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

الدباغ، تقي، (١٤٠٨هـ)، **الوطن العربي في العصور الحجرية**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

الدبل، محمد بن سعد، (١٤٠٨هـ)، **الحريق**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

الدريهم، سعد بن عبدالرحمن، (١٤١٣هـ)، **الخرج**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

الدوسري، إبراهيم بن صالح بن راشد المجادعة، (١٤١١هـ)، **الأفلاج**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

السبيعي، إبراهيم بن عبدالعزيز، (١٤١٤هـ)، **الجغرافيا التاريخية لمنطقة الرياض من خلال معجم البلدان**، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض.

السليمان، خالد بن أحمد، (١٤٠٤هـ)، **معجم مدينة الرياض**، الجمعية السعودية للثقافة والفنون، الرياض.

الشايع، عبدالله بن محمد، (١٤١٣هـ)، (١٤١٤هـ)، (١٤١٥هـ)، **نظرات في معاجم البلدان: تحقيق مواضع هامة في نجد**، ٣ أعداد، مرامر للطباعة الإلكترونية، الرياض.

الطخيس، سعد بن محمد بن سعد، (١٤١٢هـ)، **الدوادمي**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

العمار، محمد بن إبراهيم بن عبدالله، (١٤٠٨هـ)، **شقراء**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

العوين، خالد، (١٤١٥/ ١٤١٦هـ)، **دراسة ميدانية لآثار منطقة حوطة بني تميم**، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، بحث غير منشور.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٣هـ)، أنماط فخارية جديدة من الموقع ٢١١/ ٢٢ الإقليم الأوسط، **الدارة**، ع١، الرياض.

obeikan.com

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٣هـ)، شواهد أثرية على استمرارية الاستيطان في واحة الخرج في فترات ما قبل الإسلام، **العصور**، م٧، ج٢، الرياض.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (١٤١٦هـ)، **التحول الاستيطاني في واحة الخرج في العصور القديمة**، مطابع الخالد للأوفست، الرياض.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ١٤١٦هـ)، السليل موطن الكهوف والنقوش والكتابات.. لا تزال مجهولة أثرياً، **جريدة الرياض**، العدد ٩٩٠٦، السنة الثانية والثلاثون، الرياض.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الثلاثاء ١٣ شوال ١٤١٥هـ)، رسوم كهف القويع بحوطة بني تميم سؤال مفتوح، **جريدة الرياض**، العدد ٩٧٥٩، السنة الحادية والثلاثون، الرياض.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الثلاثاء ٥ صفر ١٤١٨هـ)، آثار منطقة الرياض في ضوء اكتشاف أعمدة السليل المنتصبة، **جريدة الرياض**، العدد ١٠٥٧٨، السنة الرابعة والثلاثون، الرياض.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، (الجمعة ٧ ربيع الأول ١٤١٨هـ)، الأضواء تتجه إلى آثار الشماسية، **جريدة الرياض**، العدد ١٠٦٠٩، السنة الرابعة والثلاثون، الرياض.

الغزي، عبدالعزيز بن سعود، تقرير عن حفرية أثرية في الموقع ٢٠٧-٢٦، واحة الخرج المنطقة الوسطى، **الأطلال**، ع١٤، الرياض.

الغنيم، عبدالله يوسف، (١٩٨١م)، **أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة**، جامعة الكويت، الكويت.

الفيصل، عبدالعزيز بن محمد، (١٤٠٨هـ)، **عودة سدير**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

القباني، محمد بن عبدالعزيز، (١٤١٣هـ)، **ضرما**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

الكليب، فهد بن عبدالعزيز، (١٤١٣هـ)، **الرياض**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

المحسن، عبدالرحمن بن عمر، (١٤ ذو الحجة ١٤١٤هـ)، منطقة عيون فرزان، **جريدة الرياض**، صفحة آثار، العدد ٩٤٦٥، السنة الثلاثون، الرياض.

obeikan.com

إيدنز، كريستوفر، (١٤٠٢هـ)، العصر الحجري الحديث في الربع الخالي الغربي ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، **الأطلال**، ع٦، الرياض.

بار، بيتر وآخرون، (١٣٩٧هـ)، التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لمسح المنطقة الشمالية، **الأطلال**، ع٢، الرياض.

بدين، محمد أحمد؛ وعبدالرحمن بكر كباوي، (١٤١٢هـ)، **آثار المملكة العربية السعودية**، ج١، المهرجان الوطني للتراث والثقافة، الرياض.

برينتيس، بورهارد، (١٩٨٩م)، **نشوء الحضارات القديمة**، ترجمة، جبرائيل يوسف كباس، الأبجدية للنشر، دمشق.

بلي، لويس، (١٤١١هـ)، **رحلة إلى الرياض**، ترجمة وتحقيق وتقديم، عبدالرحمن عبدالله الشيخ وعويضة بن متيريك حامد الجهني، جامعة الملك سعود، الرياض.

جواد، عبدالجليل، متى وكيف ظهر الإنسان العاقل، **مجلة كلية الآداب**، ع٢٨، بغداد.

جودة، جودة حسنين، (١٩٨٤م)، **شبه الجزيرة العربية: دراسة في الجغرافية الإقليمية**، مطبعة التقدم، الإسكندرية.

خسرو، ناصر، (١٤٠٣هـ)، **سفر نامة**، ترجمة، يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت.

خضر، عبدالعليم عبدالرحمن، (١٤٠٧هـ)، **أصل الأجناس البشرية**، تهامة، جدة.

دكسون، ج. أ.، وج. كان وكولن ر. فريو، الحجارة الأوبسيدية وأصول التجارة، ترجمة، رضا الهاشمي. **مجلة كلية الآداب**، العدد ٢٨، بغداد.

رايلي، كافين، (١٩٨٥م)، **الغرب والعالم: تاريخ الحضارة من خلال موضوعات**، ترجمة عبدالوهاب محمد المسيري وهدى عبدالسميع حجازي، مراجعة فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

رزقانة، إبراهيم أحمد، (١٩٥٢م)، **الآلات الحجرية: صناعتها وأشكالها**، مكتبة الآداب، القاهرة.

obeikan.com

زارينس، يوريس وآخرون، (١٣٩٩هـ)، التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، **الأطلال**، ع٣، الرياض.

زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٠هـ)، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين الوسطى والجنوبية الغربية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، **الأطلال**، ع٤، الرياض.

زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠١هـ)، التقرير المبدئي الثاني عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية، **الأطلال**، ع٥، الرياض.

زارينس، يوريس وآخرون، (١٤٠٢هـ)، تقرير مبدئي عن مسح منطقة الرياض (العارض)، **الأطلال**، ع٦، الرياض.

سادلير، (١٤٠٣هـ)، **رحلة عبر الجزيرة العربية**، ترجمة، أنس الرفاعي، دار الفكر، دمشق.

كفافي، زيدان وعبدالعزيز بن سعود الغزي، **تقرير مبدئي لمسح شعيب الثمامة**، بحث تحت النشر.

المعجل، عبدالله بن عبدالكريم، (١٤١١هـ)، **حوطة سدير**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب، (ت٣٤٤هـ، ط١٣٩٤هـ.)، **صفة جزيرة العرب**، تحقيق، القاضي محمد ابن علي الأكوع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

الهندي، علي بن إبراهيم بن سليمان، (١٤١٣هـ)، **التغير البيئي في شبه الجزيرة العربية خلال العهد الحديث**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

هولز، وليام، (١٤٠٤هـ)، **ما وراء التاريخ**، ترجمة وتقديم أحمد أبو زيد، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

هويلن، نورمان و علي، جمال الدين سراج، (١٤٠٤هـ)، حفرية في المواقع الآشولية قرب صفاقة بالدوادمي في المملكة العربية السعودية ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، **الأطلال**، ع٨، الرياض.

هويلن، نورمان وآخرون، (١٤٠٣هـ)، تقرير عن التنقيب في المواقع الأثرية قرب صفاقة بالدوادمي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، **الأطلال**، ع٧، الرياض.

هويلن، نورمان وديفيد بيتس، (١٤١٣هـ)، الإنسان الأول في الجزيرة العربية، ترجمة، حمدي يوسف الكتوت، **القافلة**، ع٤١، الرياض.

وولي، ج. هاوكس ول.، (د. ت.)، **أضواء على العصر الحجري الحديث**، ثلاثة فصول مترجمة من كتاب ما قبل التاريخ وبدايات المدنية، ترجمة يسري عبدالرزاق الجوهري، دار المعارف، القاهرة.

يحيى، لطفي عبدالوهاب، (١٩٧٩م)، **الجزيرة العربية في المصادر الكلاسيكية**، في، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، ج١، (تحرير)، الأنصاري، عبدالرحمن بن محمد الطيب وآخرون، جامعة الملك سعود، الرياض.

اليوسف، عبدالرزاق بن أحمد، (١٤٠٨هـ)، **الزلفي**، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض.

obeikan.com

ثانياً : المراجع الأجنبية:

Abdul Nayeem, M., (1990), **Saudi Arabia**, Hyderabad Publishers, Hyderabad, pp. 70, 72.

Al-Ghazzi, A. S., (1990), **A Comparative Study of Pottery from a Site in the Al-Kharj Valley, Central Arabia,** Unpublished Ph. D. Thesis, Institute of Archaeology, University College, University of London, London.

Anati, S. E., (1968-1974), **Rock Art in Central Arabia**, 4 Vols., Louvain.

Beeston, A. F. L., (1954), A Safaitic Hunting Scene, **Bulletin of the School of Oriental and African Studies**, Vol. 16, p. 592.

Bibby, G., (1986), The Origins of the Dilmun Civilization, In, Al-Khalifa, H. A., and M. Rice, (eds.), **Bahrain through the Ages, The Archaeology,** Sydney and Henley, London, pp. 108-116.

British Museum, (1950), **Flint Implements: An Account of Stone Age Techniques and Cultures,** British Museum, London.

Costa, P. M., (1991), **Musandam**, IMMEL Publishing, London, p. 121.

de Gaury, G., (1945), A Burial Ground in al Kharg, **Geographical Journal**, Vol. 106, pp. 152-153.

Helms, S. W. and Betts, A. V. G., (1987), The Desert Kites of the Badiyat el-Sham and North Arabia, **Paléorient**, Vol. 3 (1), pp. 41-67.

Holdich, T. H., (1920), Stone Circles in Arabia, **Geographical Journal**, Vol. 55, pp. 485-489.

Obeikan.com